النهج الديمقراطي

ⵏⵏⵀⵊ ⴰⴷⵉⵎⵓⵇⵔⴰⵟⵉ

• العدد : 396
من 9 إلى 15 فبراير
2021
• الثمن : 4 دراهم

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر: سعيد رحيم • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

الثقافة حلبة للصراع بين الجديد التقدمي والقديم المحافظ

ضيف العدد : **عبد اللطيف الصردي**

رغم المجهود المبذول في المشروع الثقافي للنهج الديمقراطي لازالت تعتريه بعض الضبابية

2 القطاع العمالي للنهج الديمقراطي يندد بالوضعية الكارثية التي يعيشها العمال

6 السياسة الثقافية بالمغرب

11 احتجاجات عمالية عارمة بالقارة الأسيوية

12 معدن الرصاص بأنامل نسائية لعاملات منجميات

كلمة العدد

في سياسة التهميش والإقصاء المخزنية للفلاحين الفقراء

تعرف مناطق عديدة من المغرب تصاعدا وتنوعا للاحتجاجات الشعبية على التدني الكبير لشروط العيش فيها وللتهميش المتواصل للدولة المخزنية لها؛ وتواجه هذه النضالات، كما هي العادة بالقمع والمحاكمات.

إن خروج المواطنات والمواطنين في العالم القروي للتعبير عن غضبهم نتيجة طبيعية لتراكم عشرات السنين من التهميش والحرمان من أبسط شروط العيش:

• غياب تدخل الدولة للتخفيف من قساوة الحياة في البوادي خاصة البرد والثلوج في الشتاء والحرارة في الصيف وباقي مخاطر الحياة في الجبال والصحاري؛

• غياب وحدات إنتاج صناعية في البوادي للرفع من دخل السكان؛

• معاناة مع العطش بعد توالي سنوات الجفاف؛ وحتى في الدواوير التي تصلها شبكات الماء الشروب يصعب الحصول على الماء في ظل غياب دخل قار؛

• استيلاء المخزن وخدامه على خيرة الأراضي وعلى مياه السدود والمياه الجوفية؛

• توالي سياسات وبرامج مخزنية تزيد الفقراء فقرا والأغنياء غنى؛

• تجريد الفلاحين الصغار من الأرض بمختلف الأساليب والطرق؛

• ضعف أو غياب البنيات التحتية ومنها الطرقات؛

• صعوبة متابعة الدراسة وارتفاع نسبة الأمية؛

• ضعف الخدمات الصحية وضعف التغطية الصحية؛

• غياب أي اهتمام بتوفير السكن اللائق بالبادية مما يجبر المواطنات والمواطنين على القبول بالعيش في مساكن تنعدم فيها شروط الصحة والسلامة أوحتى في الكهوف والأكواخ والخيام؛

• سوء التغذية الناتج عن انتشار الفقر وضعف القدرة الشرائية وبعد الأسواق والمراكز الحضرية؛

• أنتشارالبطالة والبطالة المقنعة والعمل خلال فترات جد قصيرة وفي ظروف جد شاقة؛

• تداعيات تهميش الدولة للغة الأمازيغية على حياة المواطنات والمواطنين في العالم القروي؛

• محاربة العمل السياسي اليساري في العالم القروي واعتبارها مجالا خاصا بالمخزن وأذنابه؛

• استغلال الدولة لظرفية جائحة كوفيد-19- للإجهاز على ما تبقى من حقوق ومكتسبات لدى الطبقات والفئات الشعبية ومنهم الفلاحون الفقراء.

• عزلة شبه تامة عن العالم الخارجي في ظل جائحة كوفيد - 19 طيلة فترة الحجر المنزلي، وخصاص مهول في الخدمات العمومية وفي الحاجيات الضرورية، وتراجع كبير في القدرة على بيع المنتوجات الفلاحية.

هذه أمثلة قليلة لما يعانيه المواطنات والمواطنون في العالم القروي؛ ولا مبرر لأحد لكي يدعي عدم علمه بها، فصور معاناتهم/هن وصرخاتهم/هن تملأ مواقع التواصل الاجتماعية.

فعن أي نموذج تنموي يتحدثون؟ وبأي فلاحة يبشرون؟

لقد حكمت الكتلة الطبقية السائدة على العالم القروي بالإقصاء والتهميش وباستنزاف خيراته، الشيء الذي وسع دائرة الفقر والبطالة والأمية، وشجع على الهجرة نحو المدن أو المغامرة بركوب الأمواج نحو أوروبا في إطار الهجرة السرية. إن هذه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتدنية هي التي تدفع الفلاحات الفقيرات والفلاحين الفقراء للتعبير عن غضبهم بمختلف الأشكال النضالية؛ وهي أوضاع لا يمكن أن تستمر في قرننا الحالي؛ لا يمكن القبول بأن يعيش مواطنات ومواطنون في ظل الأمية والعزلة وسوء التغذية وغياب الخدمات العمومية في نفس الوقت الذي يستفيد فيه آخرون من استبداد وفساد المخزن ومن استغلال العاملات والعمال والكادحات والكادحين للعيش حياة البذخ واللهو ومراكمة رأس المال.

إن هذا التفاوت الصارخ بين طبقات وفئات المجتمع دليل على الحدة التي بلغها الفرز الطبقي، وهو مؤشر على تأجج الصراع الطبقي بين الكتلة الطبقية السائدة من جهة والطبقة العاملة والفلاحات الفقيرات والفلاحين الفقراء وعموم كادحات وكادحي الأحياء الشعبية من جهة أخرى.

إن التجارب الأخيرة للشعوب في مختلف بقاع المعمور وخاصة أمريكا اللاتينية والهند تبين أن الفلاحين ليسوا كتلة هامدة لا اعتبار لها، بل يمكنهم التحول إلى قوة مناضلة ثورية وتشكل موضوعيا الحليف الأساسي للطبقة العاملة في نضالها ضد الاستغلال الرأسمالي ومن أجل بناء الدولة الوطنية الديمقراطية الشعبية في أفق الاشتراكية.

إن هذا الخط الاستراتيجي للنضال يجب أن يتكامل مع نضال آني لإخراج العالم القروي من العزلة والعوز والأمية والبطالة، ولكي يشارك الفلاحات الفقيرات والفلاحون الفقراء مع الجماهير الشعبية في النضال من أجل حقوقهم المشروعة ومواجهة كل أشكال التهميش والإقصاء، ومن أجل القضاء على الاستبداد والفساد وسياسة الريع المخزنية.

www.annahjaddimocrati.org jaridanahj@yahoo.fr السحب : مطبعة العهد الجديد

عنوان الجريدة : 70 زنقة ماكس كدجو - رقم 12، الطابق 5 - انفا الدار البيضاء - فاكس : 0522207080 - ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني : 1995 / 104

القطاع العمالي للنهج الديمقراطي يندد بالوضعية الكارثية التي يعيشها العمال وأسرهم من جراء الطرد التعسفي

تتابع السكرتارية الوطنية للقطاع العمالي عن كثب تطورات الوضع المزري الذي يعيشه عمال شركة "الكرامة" للنقل الحضري بخنيفرة من جراء الطرد التعسفي الذي طالهم من طرف إدارة الشركة.

1 - تدين الطرد التعسفي الذي طالهم من طرف ادارة الشركة في خرق سافر لمدونة الشغل على علاتها ولاتفاقيات منظمة العمل الدولية.

2 - تستنكر صمت وتواطؤ وعجز السلطة المحلية

وأمام صمت وتواطؤ السلطة المحلية اضطر العمال إلى تنظيم عدة أشكال احتجاجية توجت باعتصام مفتوح داخل مقر الشركة.

إن سكرتارية القطاع العمالي إذ تعبر عن تضامنها اللامشروط مع عمال شركة الكرامة في نضالهم من أجل حقهم المشروع في ارجاعهم الى عملهم فإنها:

ومفتشية الشغل على إجبار ادارة الشركة على احترام القانون وذلك بارجاع العمال الى عملهم فورا.

3 - تندد بالوضعية الكارثية التي يعيشها العمال وأسرهم من جراء الطرد التعسفي وفقدانهم لمورد رزقهم الوحيد الشيء الذي يهددهم بالفقر والبطالة والتشرد... وتحمل ادارة الشركة والسلطات المعنية المسؤولية عن هذه الوضعية وما قد ينتج عنها من تداعيات اجتماعية وصحية على العمال وأسرهم.

4 - تدعو جميع القوى السياسية والنقابية والحقوقية بمدينة خنيفرة للتضامن المادي المعنوي مع نضالات عمال شركة الكرامة للنقل الحضري.

5 - تدعو السكريتارية الوطنية للقطاع العمالي الطبقة العاملة المغربية للوحدة والنضال المشترك حتى القضاء على الاستغلال الرأسمالي.

عاشت الطبقة العاملة

عاش الشعب المغربي

الجبهة الاجتماعية تقرر تخليد الذكرى العاشرة لحركة 20 فبراير

اجتمعت لجنة المتابعة للجبهة الاجتماعية المغربية يوم الخميس 4 فبراير 2021 حيث تدارست تطورات ومستجدات الأوضاع في بلادنا. وسجلت بشكل خاص تسارع خطوات االتطبيع الرسمي مع العدو الصهيوني الى جانب تصاعد الهجمة القمعية من اعتقالات ومتابعات قضائية وتضييق كبير على التنظيمات المناضلة.

كما توقفت عند الهجوم على حقوق ومكتسبات الطبقة العاملة المغربية من هضم للحقوق وانتهاك للحريات النقابية وتسريح وقد تم تحريك الفصلين 66 و67 من مدونة الشغل لأول مرة.

في المقابل هناك دعم سخي للمقاولات وخاصة الراسمال الريعي والاحتكاري واطلاق يدها في الاستغلال المكثف للطبقة العاملة.

كما سجلت أهمية المقاومة الشعبية والعمالية لهذه السياسات وقررت تسطير برنامج نضالي في إطار تخليد الذكرى العاشرة لانطلاق حركة 20 فبراير المجيدة التي لازالت شعاراتها سديدة بل أصبحت أكثر راهنية.

ولهذا فإن لجنة المتابعة تدعو مكونات الجبهة الى انجاح اجتماع الملتقى الوطني الذي سيعقد يوم الثلاثاء 9 فبراير 2021 وتوجه نداء حارا لكل القوى المناضلة للتعبئة والوحدة في النضال لصد الهجوم المخزني المعادي.

لجنة المتابعة

4 فبراير 2021

لا بديل عن المقاومة الشعبية

الخميسات

عاملات وعمال شركة عطور المغرب في مواجهة الهجوم على حقوقهم

لحسن مومـوش

يعيش العمال الزراعيون والعاملات الزراعيات بشركة عطور المغرب/ الأملاك الفلاحية les Aromes du Maroc/les Domaines Agricoles بتيداس المعازيز/ إقليم الخميسات هجوما طبقيامن خلال تكثيف الاستغلال الإقطاعي وتكريس نظام السخرة والعبودية، حيث يصر مسؤولو الشركة على ممارسة مختلف الأساليب لتجويع العمال والعاملاتوالإجهاز على حقوقهم/هن الاجتماعية وحرمانهم/هن من فرص الشغل وضرب الاستقرار العمل بفرض عقود شغل محدودة المدة لعمال متعاقدين ومصادرةالحق في التنظيم بالتضييق على المسؤولين/ات النقابيين/ات والمنتسبين/ات للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي UMTوالعمل على زرع التفرقة والصراعات الهامشية والتحرش بالعاملات...

وتتجلى غطرسة الشركة ونهجها لسياسة الهروب إلى الأمام في استمرار تملصها من كل الاتفاقات مع النقابة المتضمنة في المحاضر المحررة بالمديرية الإقليمية للشغل بالخميسات:

- عدم تنفيذ الاتفاقات المتعلقة باستخلاف الخلف المتضمنة في محضر 13 ماي 2019
- استمرار تعليق منحة المردودية رغم تضمينها في محضر اتفاق شهر ماي 2020.
- عدم إرجاع العمال الموقوفين المدرجين على لائحة العمال المرتبطين بوحدة التحويل بالرغم من التزام الإدارةبالعمل باللائحة المصادق عليها في محضر اجتماع 22 أكتوبر 2019 بشركة عطور المغرب، في حين تم استقدام3 عاملات للقيام بنفس الأعمال.
- غياب فرص الشغل للعمال المدرجين بلائحة الأقدمية في النشاط الفلاحي، فيما يشتغل بعض المسجلين في هذه اللائحة لمدة12 ساعة في اليوم.
- عدم انتظام زيارات طبيب الشغل الذي لم يزر الضيعة منذ 25 دجنبر 2020.

كما تتواصل معاناة العاملات والعمال بالمعازيز مع سياسة التجويع المنهجة التي تعتمدها الشركة بغرض تدجينهن/هم وضرب صمودهن/هم ووحدتهن/هم... ومع السلوكات العدوانية للمسؤول عن الضيعة الذي لا يتوانى في البحث عن كل الذرائع للانتقام من العمال والتحرش بالعاملات والنيل من كرامتهن، وكمثال عن ذلك، استمرار الفصل التعسفي للعامل محمد الطاهري لأسباب غريبة وواهية.

وجدير بالذكر، أن عمال وعاملات الشركة، سبق لهم/هن أن نظموا وقفات احتجاجية أمام عمالة إقليم الخميسات من أجل أبسط حقوقهم/هن القانونية وضد التعسفات ومن أجل احترام الحقوق النقابية وإرجاع المسؤولات النقابيات المطرودات.

وأمام إصرار الشركة على سياسة التجويع، ولفضح الواقع البئيس المفروض داخل الضيعة، ومن أجل المطالب العادلة والمشروعة، يواصل عمال وعاملات شركة عطور المغرب/ الأملاك الفلاحية بالمعازيز معركتهم تحت لواء الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي UMT، وذلك بتنظيم وقفة احتجاجية أمام عمالة إقليم الخميسات يوم الإثنين 8 فبراير 2021 ابتداء من الساعة 11 صباحا.

طنجة

انتصار عمال امانور في معركتهم البطولية

إن المكتب النقابي، باسم جميع عمال ومستخدمي وأطر شركة أمانور الأبطال، وبكل فخر واعتزاز، وبرأس مرفوع بعد سنة وعشرة أيام من الصمود والكفاح والنضال في شروط قاسية، تحدوا في معمعانها التشريد والطرد والمعاناة بعزيمة صلبة، زاد من صلابتها الالتفاف القوي للأسر والعائلات،

وبعد مخاض طويل من المعارك النضالية البطولية، بحلوها ومرها، وحوارات ماراطونية،... يعلن للرأي العام الوطني والدولي، عن رفع المعركة البطولية بعودة كافة المطرودين بكل من طنجة وتطوان والرباط إلى عملهم ابتداء من يوم الاثنين فاتح فبراير ، وذلك بعد إمضاء بروتوكول اتفاق مع إدارة الشركة اليوم الاثنين 01/02/2021 بحضور المدير العام لمجموعة فيوليا والكاتب الجهوي لنقابات طنجة... وقد تم الاتفاق على الدخول في مفاوضات من أجل حل الإشكالات التي زالت عالقة، كمرحلة أولى، في أفق توقيع اتفاقية جماعية ....

وبهذه المناسبة يعلن المكتب النقابي لشركة أمانور أنه قد تم رفع الاعتصام بعد التوقيع على بروتوكول الاتفاق.

إن عمال ومستخدمي وأطر شركة أمانور، يتوجهون بالتحايا الخالصة والصادقة، صدق وفائهم والتزامهم بمعركتهم البطولية، لكل المناضلات والمناضلين، ولكل المنابر الإعلامية، ولكل المكاتب النقابية والمكتب الجهوي والأمانة العامة للاتحاد المغربي للشغل وكل الإطارات والمناضلين الشرفاء على تضامنهم مع معركتنا طيلة أشواطها، وتقديمهم لكل أشكال الدعم، ووقوفهم المشرف دفاعا عن الحق، و كذا لكل الإطارات النقابية الدولية المتضامنة مع معركتنا وفي مقدمتها الاتحاد الدولي للصناعات، والكونفدرالية العامة للشغل بفرنسا.

عاش الاتحاد المغربي للشغل

عاشت نضالات الطبقة العاملة

تاوريرت

احتجاج عمال النظافة

هذا الصباح الأربعاء 03 فبراير 2021 من داخل قاعة الاجتماعات ببهو جماعة تاوريرت بمناسبة دورة فبراير العادية . لكنها لم تكن دورة عادية ، حضور عمال النظافة أوزون تاوريرت مناضلي الاتحاد المغربي للشغل جعلها استثنائية بكل المقاييس . حضورهم المنظم داخل القاعة أثار كل الانتباه وعلى جباههم يافطات مكتوب عليها شعارات عمالية بكل الألوان ... شعارات تطالب بتصحيح أجور العمال ...

يافطات وجهت خطابها وحمولتها بدقة كبيرة....

- يافطات من جهة تدعو رئيس الجماعة إلى الكف عن التماطل وتطالبه بتنفيذ مقتضيات محضر 31 أكتوبر 2019 . (منقول)
- و يافطات من جهة أخرى تلتمس بكل تقدير من السيدات والسادة العضوات والأعضاء في مجلس الجماعة بطرح قضية تصحيح أجور عمال النظافة في دورة استثنائية ....

إنها رسالة قوية عبرت عنها اليافطات بصوت العمال وبلغة واضحة ، نريد حقوقنا يارئيس الجماعة ولا نريد الوعود المعسولة ... إن اغتصاب حقوق عمال النظافة و أجورهم يعتبر جريمة اجتماعية وجريمة ضد الإنسانية ...

عمال النظافة تتقوس ظهورهم كل يوم ، من كثرة الانحناء كل صباح، من أجل كنس شوارع المدينة و أزقتها . من أجل أن تبقى مدينتنا نظيفة .... من العيب والعار أن تهضم حقوقهم وتغتصب أجورهم...

ياعالم / فلتسمعنا كل الدنيا : إن اغتصاب حقوق عمال النظافة يعتبر فضيحة

بنسليمان

وقفة احتجاجية دفاعا عن الأرض

نظمت عائلة "ولد بودا"(من بادية بنسليمان) حضور متميز للمتضامنين والمتضامنات (الجمعية

وقفة أمام مقر مديرية أملاك الدولة بالمحمدية احتجاجا على محاولة تفويت أرضها لنهابي الأراضي بإقليم بنسليمان.

وقد سبق للعائلة أن نظمت وقفات أمام مقرات الجهات المعنية(مديرية وزارة الفلاحة ببنسليمان، مديرية أملاك الدولة بالمحمدية...).

المغربية لحقوق الإنسان ببنسليمان، بالمحمدية، بالبرنوصي، النهج الديمقراطي، فلاحي بادية بنسليمان كامينة جبار...)

كل التضامن مع عائلة المرحوم إبراهيم ولد بودا.

كل التضامن مع جميع ضحايا ناهبي الأراضي بإقليم بنسليمان وببادية المحمدية.

المحمدية

احتجاج ساكنة اولاد عزوز وسيدي مومن من اجل اطلاق سراح المعتقلين

العشرات من سكان اولاد عزوز واولاد سيدي مومن من بادية المحمدية ينظمون وقفة أمام محكمة المحمدية للمطالبة بإطلاق سراح الأخوين المعتقلين ظلما: عبد الحفيظ بوكرمة وموسى بوكرمة.

بالضرب على النساء....في مقدمة الضحايا أم الأخوين.

وتقول الساكنة والعاملين مع عبد الحفيظ (عامل)أنه كان داخل الشركة خلال الأحداث.

حضور متضامنين ومتضامنات من المحمدية والبرنوصي....

بالمحمدية، والكاتبة العامة لنقابة الفلاحين ببادية المحمدية (الاتحاد المغربي للشغل)، والنهج الديمقراطي....

ماذا ستقول المحكمة؟ هل ستسلك نفس المنطق: أنصر أخاك اكان ظالما أو مظلوما؟ بمعنى أنصر

اعتقلا بتهمة ضرب القائد، فالوقت الذي تشهد فيه الساكنة بالعكس متهمة القائد بخلق الرعب في المنطقة و الإعتداء

يتقدمهم رئيس فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالبرنوصي، ورئيسة فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان

القائد على حساب الضعفاء.

كلنا من أجل إطلاق سراح عبد الحفيظ واخيه موسى.

لكي لا ننسى ...

محمد بريشو

الى شهداء مناجم الموت ببني تجيت وجرادة الصامدتين..

إلى شهداء لقمة العيش المريرة وإلى كل من كان له في دروب الغار صديق بالدم والعرق عشتم لنا والموت لكم في كل خطوة رفيق...

ينساكم التاريخ بعد أن عبدتم لهذا الوطن الطريق

أراكم زهورا تحمل وزر الأشواك و تسقي الناس الرحيق.

سبق وان فقدنا بولعيد وابراهيم مبارك ومزال المنجم يقول هل من مزيد ..

مع الموت المتربص دأبتم للعمل بحب العشيق..

وأضاع الخونة حقكم في الخطب بالغوغاء والنهيق.....

المجد والخلود لكم ولارواحكم الطاهرة ألف سلام ..

تطوان

النهج الديمقراطي بتطوان يتضامن مع ساكنة الفنيذق

على إثر ما عرفته مدينة الفنيدق من نهوض جماهيري احتجاجا على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المزرية و نتيجة للتدبير غير الديمقراطي والانفرادي للعديد من القضايا, التي أثرت على وضعية الساكنة من استفحال للبطالة و إغلاق معبر باب سبتة المورد الاقتصادي الوحيد بالمنطقة وانسدادا الأفاق في ظل السياسة المخزنية التي تقصي المجتمع المدني والسياسي في جميع المبادرات, وبعدما فاقمته الجائحة الوبائية واستغلال النظام المخزني لها في المزيد من التحكم السلطوي في أنفاس المواطنين/ات والتضييق على أنشطتهم/ن التجارية والاقتصادية

مما دفع الجماهير الشعبية للخروج إلى الشوارع احتجاجا على كل هذه الأوضاع و كعادتها فإن أجهزة المخزن واجهت هذا النهوض الجماهيري بالقمع والتنكيل والاعتقالات.

وعلى إثر كل هذا فإننا في النهج الديمقراطي فرع تطوان نعلن ما يلي :

- إدانتنا للقمع و الاعتقالات التعسفية التي طالت المحتجين.
- نطالب بالإفراج الفوري عن كل المعتقلين على خلفية الاحتجاجات السلمية التي خاضتها الساكنة بمدينة الفنيدق إيقاف المتابعات في حقهم .
- نعلن تضامننا المطلق مع الجماهير المنتفضة ومساندتنا لكل الخطوات النضالية التي تعتزم الساكنة القيام بها.
- نطالب الجهات المسؤولة الاستجابة الفورية لمطالبهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية و تقديم بديل اقتصادي الاني حقيقي للساكنة بكل المنطقة " الفنيدق - مضيق - تطوان - مارتيل ".
- ندعو كل الغيورين/ات من قوى حية و ديمقراطية لاتخاذ مواقف مشتركة في إطار جبهة واسعة لمواجهة التغول المخزني و وضع بديل ديمقراطي.

العمال المؤقتون بالوساطة بالمكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي بدكالة، مسار نضال حافل بالتضحيات

يوسف الإدريسي

تأسست نقابة العمال المؤقتين بالوساطة لدى المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي لدلالة التابعة للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي المنضوية تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل يوم 5/2/2011.

هدفها ضمان الحق في الحياة الكريمة من خلال الإدماج المباشر في المكتب الجهوي للإستثمار الفلاحي لدكالة وإسترجاع المستحقات المادية والمعنوية لدى شركة الوساطة.

المسار النضالي

1 بعد التأسيس خاضت النقابة مجموعة من الوقفات الإحتجاجية والمطلبية بالجديدة وسيدي بنور نتج عنها أربع محاضر موقعة مع باشا مدينة سيدي بنور ومفتش الشغل ومندوب الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وممثل والشركة وممثلي العمال.

2 مايو 2011 اعتصام بمقر مقاطعة تسيير شبكة الري بسيدي بنور دام أكثر من 20 يوم انتهى بتقديم وعود بالترسيم من طرف مدير المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي لدكالة بحضور السلطات الإقليمية والجمعية المغربية لحقوق الإنسان.

3 أبريل 2014 عملت إدارة المكتب الجهوي للإستثمار الفلاحي لدكالة على تشتيت العمال وخلق الفئوية داخلهم ،و إحداث شروط جديدة (كتحديد السن وشواهد مدرسية .....) من آجل اقصاء بعض العمال من فئة موزعي مياه السقي وإستهداف النشطاءالنقابيين.

4 من 2014 إلى 2019 إستمرارالحوار مع إدارة المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي لدكالة وانتزاع بعض المطالب كإلغاء تحديد السن وإعتماد الشواهد المدرسية والزيادة في الأجرة...

5 – 2020 بحكم ظاهرة الجفاف وجائحة كوفيد 19 تأزم العمال المؤقتين بشدة نتيجة قلة أيام العمل ،حيث لم يشتغلوا سوى ثلاثة أشهر ومع التنقيط قد تتقلص إلى شهر واحد وعدم التصريح بهم خلال شهر فبراير لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ساهم في حرمانهم من تعويضات صندوق دعم كورونا وعدم استفادتهم من التعويض عن فقدان الشغل.

6 – 21/10/2020 أقدم عضو المكتب النقابي فاتح الدهيسي على إضرام النار في نفسه احتجاجا علىالاوضاع المأساوية التي وصل إليها.

7 – 25/10/2020 انعقاد جمع عام طارئ للعمال المؤقتين أسفر عن تسطير برنامج نضالي تصعيدي.

8 – 27/10/2020 وقفة احتجاجية أمام مقرعمالة سيدي بنور.

9 – 4/11/2020 وقفة ثانية امامقرعمالة سيدي بنور إنتهت بوعد بالحواي يوم 10/11/2020.

10 – 17/11/2020 الدخول في حوار مع الجهات المعنية تحت إشراف رئيس دائرة سيدي بنور بحضور مفتش الشغل وممثل المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي والكاتب الإقليمي للاتحاد المغربي للشغل بسيدي بنور والمكتب النقابي للمؤقتين وممثل الشركة. وقد خلص الاجتماع إلى المخرجات التالية :

تكليف ممثل الشركة بإحضار الوثائق التالية :وصل تصفية كل حساب – أوراق الأداء- شهادة التصريح الأجور – نموذج من عقد العمل – لوائح التنقيط.

تكليف ممثل المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي لدكالة بإحضار نسخة من دفتر التحملات.وقد تم تحديد يوم08/12/2020 موعدا لتسليم هذه الوثائق.

إلا أن الشركة لم تف بالتزاماتها حتى الآن.

11 –21/12/2020 إعتصام أمام مقر عمالة سيدي بنور بعد فضه بالقوة مع 9 ليلا تحول إلى مسيرة ليلية في اتجاه الجديدة تم اعتراضها مجددا من طرف الدرك الملكي و التحاق رئيس دائرة سيدي بنور مدججا بكل تلاوين القوة العمومية حيث تعهد هذا الأخير بفتح حوار في أقرب الآجال.

12 – 26/12/2020 إجتماع تحت رئاسة الكاتب العام لعمالة إقليم سيدي بنور بحضور باشا المدينة ورئيس دائرة سيدي بنور والمكتب النقابي ،خلص إلى المطالبة بتنفيذ مخرجات حوار 17/11/2020.

13 –4/1/2021 إجتماع ترأسه الكاتب العام للعمالة بحضور مفتش الشغل و رئيس قسم تسيير شبكة الري و قد تم تكليف هذا الأخير بالإتصال بباطرون شركة سنين من أجل تنفيذ مخرجات حوار 17/11/2020.

14– 12/1/2021 إجتماع ترأسه رئيس الدائرة وبحضور المكتب النقابي ورئيس تسيير شبكة الري حيث تعهد هذا الأخير باستدعاء ممثل الشركة للحضور في غضون يومين من أجل تصفية الملف المطلبي ،و بانصرام المهلة تبين زيف الوعود.

15 – 25/1/2021 وقفة احتجاجية امام عمالة سيدي بنور.

16 27/1/2021- الدخول في إعتصام مفتوح أمام مقر عمالة سيدي بنور بدءا بوقفة احتجاجية للعمال مع أبنائهم. ويستمر الإعتصام للأسبوع الثاني على التوالي برغم كل الاكراهات.

ويستمر النضال برغم كل الصعوبات التي لا تزيد العمال إلا تشبثا بمطالبهم العادلة سعيا لاسترجاع حقوقهم المهضومة، فلا البرد ولا العراء ولا الجوع ولا الظلام يثنيهم عن المضي قدما نحو النصر.

فملا يأتي بالنضال يأتي بمزيد من النضال.

صامدون صامدون

> هدفها ضمان الحق في الحياة الكريمة من خلال الإدماج المباشر في المكتب الجهوي للإستثمار الفلاحي لدكالة وإسترجاع المستحقات المادية والمعنوية لدى شركة الوساطة

السياسة الثقافية بالمغرب

حسن جعفاري

1 - في الثقافة

إن مفهوم الثقافة من أصعب المفاهيم للضبط كون الزوايا النظر لها مختلفة، لكنها غير معزولة عن الواقع الذي تنتج فيه. فحسب د. الطاهر لبيب في كتابه سوسيولوجية الثقافة، هرسكوفيتش يعرفها "الثقافة هي ما يصنعه الإنسان في البيئة" فخلافا للغرائز لا تكون الثقافة إلا نتيجة اكتساب في الوسط الطبيعي والاجتماعي، والتحليل الوظيفي مثلا عند ما لينوفسكي يعرف في إطار الربط بين الثقافة و"الطبيعة البشرية" هذه الأخيرة بانها "الأسس البيولوجية للثقافة" لأن إشباع الحاجيات الأولية تكون الحد الأدنى للشروط التي تخضع لها كل ثقافة.

أما التصور الماركسي يعتبر أن " التتابع جوع – غذاء – شبع هو أساس الحوافز البشرية " أما ليفي ستراوس فيؤكد بأن ليس هناك ثقافة إلا بعد تجاوز الطبيعة، ووسائل هذا المرور كثيرة ومتنوعة، أهمها اللغة كوسيلة اتصال (1) وفرويد في كتابه موسى والتوحيد يعتبر أن أبرز مبادرة إنسانية للمرور من الطبيعة إلى الثقافة هو اعتناق مبدأ تحريم الزواج بذات القربى (inceste) ويؤكد ادغار موران في كتاب "بيان" بأن كل إنسان هو كلية بيولوجية سيكولوجية وسوسيولوجية.

أما ماركس فيقول في مقطع من تقديم "مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي" يدخل البشر عند إنتاجهم الاجتماعي لوجودهم في علاقات محدودة، ضرورية، مستقلة عن إرادتهم، وهي علاقة إنتاج تناسب درجة محددة من تطور قواهم الإنتاجية المادية، وجملة علاقات الإنتاج هذه تكون البنية الاقتصادية للمجتمع أي القاعدة الملموسة التي تنبني عليها بنية فوقية قانونية وسياسية والتي تناسبها أشكال معينة من الوعي الاجتماعي. إن نمط إنتاج الحياة المادية يكيف (conditionne) سيرورة الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية بصفة عامة، وليس وعي الناس هو الذي يحدد détermine وجودهم، بل يحدد وجودهم الاجتماعي وعيهم(2) وهذا ما تؤكده سوسيولوجية الثقافة التي تعرف على أنها تحليل طبيعة العلاقة الموجودة بين أنماط الإنتاج الفكري ومعطيات البنية الاجتماعية وتحديد وظائف هذا الإنتاج في المجتمعات ذات التركيب الطبقي، فرغم وجود بعض "العوامل الانتروبولوجية، المشتركة، لا توجد موضوعيا في المجتمعات الطبقية "ثقافة للجميع" حتى ولو أرادت أو ادعت هذه الثقافة لنفسها أن تكون كذلك وتكفي الإشارة هنا إلى العلاقة بين الثقافة الفكرية وعدم تساوي الفرص ماديا واجتماعيا في الوصول إليها عن طريق التعليم، فسوسيولوجية الثقافة هي سوسيولوجية تباين في الثقافة وعدم المساواة في المجال الثقافي (3).

أما ثقافة الجماهير فتعني باختصار مجموع التعبيرات والقيم والسلوكات وأنماط التفكير والإنتاج المادي والمعنوي في الحياة اليومية، وللإشارة فثقافة الجماهير هي ثقافة الطبقات السائدة مررتها إلى العامة عبر مختلف الأوساط، رجال الدين، المدرسة، وسائل إعلام وكل أشكال التأثير حتى تستنبطها هذه الجماهير وتعيد إنتاجها بوعي أو بدونه وتتحول بذلك إلى ثقافة مهيمنة. إن الإنتاج الفكري ليس قائما بذاته، بل وظيفيا عن طريق الفئات التي تنتجه كفئات مثقفة لها صلات بالأصناف والطبقات الاجتماعية بما في ذلك السلطة أو الطبقة الحاكمة (4)، فكروتشي يؤكد أن العامل الاقتصادي بالمعنى الواسع ليس وحده محددا لأنه بدوره يخضع لتأثيرات غير مادية (5) وهذا ما أكده انجلز في رسالته إلى بلوخ عام 1890 "... الوضع الاقتصادي هو القاعدة، ولكن مختلف عناصر البنية الفوقية... تفعل هي أيضا فعلها في مجرى الصراعات التاريخية وتحدد شكله بطريقة بارزة مسيطرة في حالات كثيرة (6) ويمكن استحضار نموذج حراك الريف، كيف استطاع الاستمرار والصمود شهور عديدة وعجز المخزن عن اختراقه بسبب الثقافة السائدة بالمنطقة.

2 - أي سياسة ثقافية بالمغرب؟

إن تاريخ البشر يشبه إلى حد كبير تاريخ الكرة الأرضية من حيث إنتاج طبقات جيولوجية متراصة، غير انه يتحرك بشكل أسرع لكنه يولد هو الآخر طبقات سميكة تحتاج إلى البحث والحفر والتنقيب (7).

لذلك لإيجاد أجوبة سيرورة الأحداث كيف تراكمت وتشكلت، لابد من الحفر في أعماق ماضي المغرب لفهم السياسة الثقافية القائمة، فالمؤسسة الملكية ومن خلالها

المخزن استند على عاملين أساسيين على الأقل منذ القرن 19 وبعد الاستقلال الشكلي لتثبيت شرعيته وهما النسب / الشرف والدين، استند إلى النسب لتأكيد وشرعنة أحقيته وصلاحه للحكم وغلى الدين بمضمون رجعي لتثبيت سنده، غير أن هذين العاملين لم يكونا كافيين لتحقيق أهدافه، لذلك وظف كذلك مبدئي التحكيم بين القبائل المتنازعة حول الأرض أو الماء، للقيام بالتحكيم يدعي بأنه يمتلك من البركة التي تؤهله لذلك وسيرا على نهج النبي خاصة انه من سليلته، وكلما نجح في تحكيم ما تزداد سلطته وتحكمه في مفاصل الحكم، والحركة ضد القبائل المتمردة على السلطة المركزية، والحرب تكون إما كلامية مثلا حين نعت الحسن الثاني سكان الشمال ب "الأوباش" أو حربا عسكريا كما فعل كذلك أثناء أحداث 65 و81 و84 و90 وما قبلها ولتعضيد سياساته وظف مفهوم الشرف ووسعه إلى كل من يدعي أنه من سلالة آل البيت ومكن كل أفراد هذه الدائرة بمختلف الامتيازات وجعل منهم/هن ناس فوق العامة وعبره كرس ثقافة الريع لإدماج كل من يقترب من دار المخزن، ويقوم فقهاءه بشرعنة ممارساته، فمسالة احتواء العرف داخل الشرع مثلا من طرف العلماء تدخل في إطار مشروع متكامل للسلطة المخزنية، يستهدف احتضان الهوامش وغالبا ما يقابل العلماء بين العرف والجاهلية (8) وهكذا بعد أن تمكن من تدمير عديد من القبائل بمساعدة الاستعمار الفرنسي والاسباني وإضعاف مقاومتها، استحوذ على وسائل إنتاجها من أراضي سلالية وغابات ومناجم ومياه وتفويتها إلى الهولدينغ الملكي وإلى الإقطاعيين الجدد أو إلى شركات أجنبية كما قام بترحيل بعضها أو جزء منها إلى مناطق أخرى تختلف جغرافيا عن موطنها الأصلي كما هو الشأن مثلا بالنسبة لقبائل مجاط التي تم تقسيمها إلى 4 اجزاء بالصحراء، ثم قرب شيشاوة والقباب ثم ناحية مكناس لإضعافها وكذلك سكان أضروش الذين تم ترحيلهم/هن إلى عمالة الحاجب بين بوفكران وسبع عيون ليشيد عليه الملك الراحل مرزعته لتربية الأبقار على شاكلة النمط الأمريكي، هكذا تم تقسيم قبائل "أيت ميل" ولم يستطيع المرحلون من الاندماج في البيئة الجديدة، مما دفع بغالبيتهم/ هن إلى بيع أراضيهم/ هن الجديدة والتحول إلى بروليتاريا فلاحية جديدة.

هذا النوع من السياسات صاحبها إقصاء الثقافة واللغة الأمازيغيتين وتحقيرهما وفصلهما عن أساسهما المادي المتمثل أساسا في الملكية الجماعية للأرض والماء والمراعي وما يتبع ذلك من قيم التضامن "تويزا" مثلا، وقد ساعده في ذلك مثقفوه الذين لم يغيروا ظاهريا مواقفهم إلا بعد نهوض الحركة الأمازيغية وأصبحت رقما صعبا في المعادلة السياسية، هكذا جاء خطاب أجدير ثم دستور 2011 المنوح للالتفاف على المطالب الديمقراطية للحركة الأمازيغية، هكذا ستظهر علاقات اجتماعية جديدة وتنمية هجينة بهذه القبائل ستنتج عنها ثقافة جديدة، بما أن المشروع المخزني هو هيمنة واستمرارية أو ضعف وزوال فإن المخزن لا يتوانى في استخدام وتوظيف كل الوسائل والآليات لجعل ثقافته سائدة لذلك إضافة إلى ما سبق يعمل على تدمير المدرسة العمومية عبر مختلف الإجراءات منها وضع برامج تكرس ثقافة الخنوع والولاء والتطبيع مع كل ما هو مبتذل وبرامج إذاعية وتلفزية تكرس السطحية وتدعم الأعمال الرديئة، مسرح، غناء، سينما وتتغافل وتحاصر كل ما يمكن أن يحرك الحس النقدي لدى المتلقي، أمثال أحمد السنوسي وكل فناني الراب المنتقدين للسياسة العامة.

ضرب النموذج المثقف والتقليل من شأنه من خلال الرواتب مثلا، ولأن الجماهير دائما ما تبدع اليات لمقاومة سياسات المخزن فإن هذا الأخير ساعد على خلق جمعيات الأودية والسهول وأغدق عليها بالمال العام من أجل استقطاب أشباه المثقفين لمواجهة الثقافة الجادة والملتزمة بقضايا عموم الكادحات والكادحين ويساهموا في نشر ثقافة ذات مضمون رجعي أو مائع.

خلاصة: إذا كانت السياسة الثقافية للمخزن واضحة الأهداف وتستغل كل الإمكانيات من أجل الهيمنة، فهل يساءل هذا الوضع القوى الحية بالبلاد؟ فهل ستراجع أوراقها وأدواتها لمواجهة هذا المد المخزني؟

أتمنى ذلك.

المراجع:

(1) – (2) – (3) – (4) – (5) – (6):د. الطاهر لبيب، مطبعة فضالة.

الثقافة حلبة للصراع بين الجديد التقدمي والقديم المحافظ

اختارت هيأة التحرير لملف هذا العدد موضوع الثقافة والصراع الطبقي نظرا لأهمية الثقافة في البنية الفوقية وما تعكسه من امتدادات فكرية طبقية، وما تشكله من أسلحة في الصراع على السلطة.

لقد مهد المفكرون الفرنسيون (ديدرو، فولتير،روسو...) بمساهماتهم الأدبية والفلسفية...ثورة 1789، كما مهد مفكرو روسيا (بوشكين، كوكول، دفتوسكي، تولسطوي، كوركي...) التحولات السياسية التي عرفتها روسيا في أخر القرن التاسع عشرة وبداية القرن العشرين، ولعبت حركة 4 مايو1919 الصينية دورا مهما في ميلاد الحزب الشيوعي سنة 1921، ويجب أن لا ننسى الدور الذي لعبته مجلة "أنفاس" و "souffles " و"Lamalif"، "ناس الغيوان"...في بروز الحركة الماركسية اللينينية المغربية.

الاستيلاء السياسي على السلطة، وفرض الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، لا يضمن استمرارية المسيرة نحو المجتمع الشيوعي في غياب ثورة ثقافية، ثورة الجديد على القديم.

الثقافة مرآة تعكس الواقع المجتمعي، وحلبة الصراع بين الجديد التقدمي والقديم المحافظ.

التدافع الثقافي نتيجة حتمية لاحتدام الصراع الطبقي

سعيد وحماد

الصراع الطبقي هو محور النظرية السياسية والاقتصادية للمادية الجدلية المعروفة بالماركسية . وتتأسس الفكرة على كون التاريخ عبارة عن صراع اقتصادي بين طبقات متناحرة تعمل كل واحدة منها على تجديد أساليب الدفاع عن مصالحها بشكل مستمر وتعمل على إيجاد ظروف جديدة إما للاضطهاد (بالنسبة للمستغلة بكسر الغين) أو للنضال (بالنسبة للمستغلة بفتحه). ويأخذ هذا التناحر شكل حرب مستمرة ، تارة ظاهرة وغالبا مستترة.

ويتميز العصر الحاضر بانقسام أغلب المجتمعات إلى طبقتين رئيسيتين شديدتي التناقض هما البرجوازية وما يتبعها من أذناب ثم الطبقة العاملة وعموم الحرفيين، المهنيين، الكادحين والمحرومين. ويتمحور الصراع بين هاتين الطبقتين حول القضايا المحددة للوضع الاجتماعي والاقتصادي المميز لكل منهما والمتمثل أساسا في امتلاك الطبقة الأولى لوسائل الإنتاج ولآليات التحكم فيه ولقوانين احتكار الانتفاع به، بينما لا تملك الطبقة الثانية سوى قوة سواعدها التي تبيعها مكرهة مقابل أجور زهيدة وفي ظل ظروف عمل وعيش شاقة .

ولإعادة إنتاج العلاقات الطبقية والحفاظ على مراكزها وعلى ديمومة الاستغلال، فإن الطبقة البورجوازية لا تتوانى في تشجيع كل الضروب الثقافية الكفيلة بسلخ أفراد وجماعات عموم الشعب من واقعهم المعاش وذلك عن طريق إلباسهم سترات ومظاهر فكرية ونمط عيش أقل ما يفعل بهم استلاب عقولهم وقتل كل حس بالانتماء الطبقي الحقيقي لديهم.

في هذا الإطار، لا نستغرب الوضعية التي آلت إليها الحركة الفكرية والفنية ببلادنا. فقد بلغت أشواطا مهولة من الانحطاط والميوعة ودرجات خطيرة من الانسلاخ عن واقع وهموم الشعب المغربي بحيث في جانب أول تراجع الاحتكام للعقل والمنطق في تفسير مجموعة من الظواهر الاجتماعية لصالح قوالب وأحكام موروثة لا تساير العصر بتاتا بحيث تحلل أو تحرم ما تشاء وكيفما تشاء ومتى تشاء، وفي جانب ثاني برزت وتناسلت ثقافة بورجوازية مزيفة انساق وراءها الشباب بالخصوص أملا في الانعتاق من ضيق العيش وطمعا في تحقيق مظاهر رقي اجتماعي ليس في آخر المطاف سوى انتحار طبقي . فماذا عسانا أن نقول عن الميوعة التي مست كل جوانب الحياة الثقافية حيث غاب الإبداع وانعدم الذوق وتراجعت كلمة الصدق والحق ليحل محلها التهريج والكذب والضحك على الذقون في جل الميادين الفكرية والفنية كما أفلت الموضوعية والمصداقية حتى في جوانب حساسة من الإعلام وعلى رأسها الجسم الصحافي وبطبيعة الحال فمرد ذلك بالأساس إلى هرولة مخلوقات نحو مستنقعات المال والشهرة ولو على حساب المصداقية والكرامة وعزة النفس ولكن وبالموازاة مع ذلك ، فتاريخ المغرب يحفظ سجلات عديدة . خاصة منذ بداية السبعينات . عن التفاف النظام على مجموعة من أوجه الحياة الثقافية الجادة ببلادنا حيث شمل الإقصاء والتهميش مجموعة من الميادين الفكرية والفنية (الفلسفة ، الأدب القصصي، الشعر ، الغناء، المسرح والسينما ...) بغرض الحد من دورها الرائد والمتميز في نشر الوعي الطبقي بين صفوف الأجيال ، بل وصل الأمر إلى حد تنحية الأدباء والمفكرين والفنانين عن الساحة من خلال حرمانهم ومنعهم من قبل الإذاعة والتلفزة بسبب مواقف إنتاجاتهم المصطفة بجانب هموم الشعب . ولولا اختراع "الكاسيت" لكانت حملة التهميش المنهجة قد نجحت في إقبار إبداعات مجموعة من "أصوات الحق". بل وصلت آلة الحصار إلى درجة الاستئصال عبر عزل ونبذ بعض روادها ليعيشوا حياة مزرية موسومة بالفقر والتشرد والغبن . والأمثلة على ذلك كثيرة وفي جميع الميادين الفكرية والفنية ولن يكون آخرها بالطبع . ما دام الصراع الطبقي قائم ويحتد باستمرار . ما يعانيه حاليا مجموعة من الشباب الملتزمين الموهوبين في عدة ميادين من إقصاء في مختلف وسائل الإعلام وحتى المستقلة" منها ، بل ومن محاكمات صورية للزج بهم في السجون و بتهم واهية فقط لكونهم اصطفوا" بجانب تطلعات الشعب وانتظارات فئاته المهمشة المقصية من كل فرص التنمية .وما دام الصراع الطبقي في احتدام متواصل و متصاعد نتيجة تزايد وطأة الاستغلال والحرمان من أبسط شروط الحياة الكريمة جراء تزايد ضغط البورجوازية المحلية المسخرة والمدعومة من لدن القوى الإمبريالية، فإن التدافع الثقافي لن يكون غير ذلك بل لن يزيد إلا تجدرا كون العديد من المفكرين ، المبدعين والفنانين يحز في نفوسهم وتحول كبرياءهم دون أن يكونوا دمى وأدوات مسخرة لخدمة أجندة تعادي المصالح والحقوق المشروعة والثابتة للفئات العريضة من الشعب. وتبقى ظاهرة "الإلترات" في ميادين كرة القدم (وخاصة مع جمهور محبي الرجاء البيضاوي) عبر اللوحات المناهضة للإقصاء الاجتماعي نموذجا باهرا لهذا التدافع / الصراع الثقافي.

عن الفن والأدب والمجتمع

مهدي حلباس

<< إن الأدباء هم مهندسو الأرواح البشرية >>

ما علاقة الفن والأدب بالواقع الاجتماعي للبشر ؟

هل الفن والأدب مرآة تعكس الواقع الإنساني بكل ما يعتمل فيه من تناقضات وصراعات وطموحات . أم أن الفن والأدب بنية دالة مستقلة لها قوانينها التي تجعلها مكتفية بذاتها ؟

وهل للأدب رسالة اجتماعية أو أخلاقية أو سياسية ؟ أم هو تعبير عن هموم الذات والوجدان بمعزل عن الشروط التاريخية والاجتماعية التي أفرزته كشكل من أشكال التعبير؟ أليس الفن والأدب رؤيا تتجاوز حدود الواقع لتعانق الخيال والحلم وتستشرف المستقبل ؟ وهل له دور في عمليات التغييرالاجتماعي باعتباره وسيلة لفهم الواقع من أجل تغييره ؟ أم هو ترف وفن ليس له من غاية سوى الفن نفسه ؟

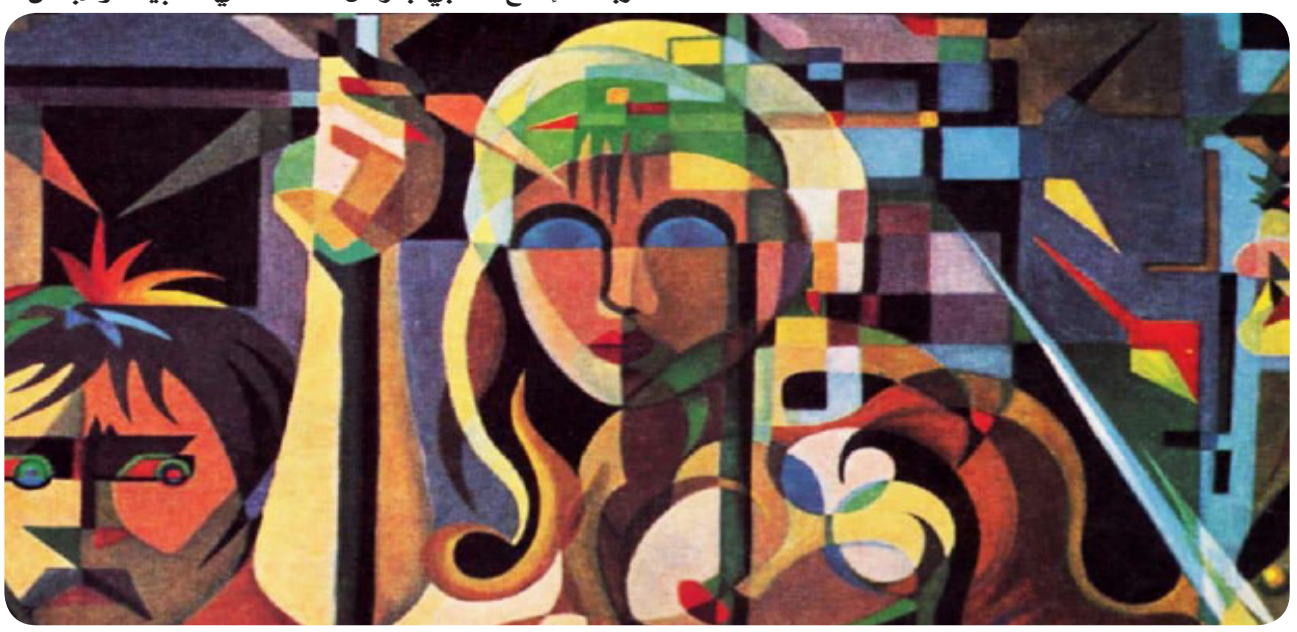

هي جملة من الأسلة والإشكالات التي أرقت دارسي الأدب ونقاده، واختلفت حولها المواقف والتصورات والمقاربات ، وذلك منذ أن بدأ الدارسون والنقاد يسعون إلى تجاوز أحكام القيمة والانطباعات الشخصية و المزاجية والذاتية ،ويسعون الى تجاوز اصدار الأحكام والتقييمات للأعمال الإبداعية بلا قواعد أو مقاييس ولا مناهج ، مما وسم النقد الأدبي بالإغراق في الانطباعية والمزاجية وغياب التقييم الموضوعي و المنهجي للإنتاجات الأدبية و الفنية بخصوصياتها البنيوية واللغوية.

لقد انتبه الفلاسفة والمفكرون للعلاقات القائمةبين الفن والأدب والواقع الاجتماعي الذي يصدر عنه الإبداع عموما ، ويتوجه إليه في الآن نفسه منذ القدم . ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى الفلسفة اليونانية وخاصة كتاب فن الشعر لأرسطو ، وايضا تصورات أفلاطون من قبله.

وخلال القرن الثامن عشر ،تناول المفكر الإيطالي "فيكو" في كتابه " مبادئ العلم الجديد " – صدر سنة 1725 – موضوعة الأدب في علاقتها بالمرجع الاجتماعي وذهب إلى أن العديد من أنواع الأدب وأجناسه ما كانت لتظهر للوجود لولا السياقات التاريخية والشروط الاجتماعية التي أفرزتها . فجنس الملحمة مثلا ارتبط في نظره بطبيعة المجتمعات العشائرية والقبلية ، وتلائم مع خصوصياتها التاريخية والاجتماعية ، بينما الجنس الدرامي ويقصد به المسرح ، كان ملائما لخصائص مجتمع المدينة / الدولة ،حيث يتجمع الناس لمشاهدة العروض الدرامية . أما الكتابة الروائية، فكانت في نظره نتيجة لواقع جديد ، تطورت فيه صناعة الورق و انتشر فيه التعليم . ونفس الهاجس النقدي هو الذي كان وراء المنجز الفكري والنقدي للأديبة والناقدة الفرنسية "مدام دو ستايل " (1766. 1817) خصوصا في كتابها " علاقة الأدب بالمؤسسات الاجتماعية " الصادر سنة 1800 ، حيث ربطت بين التحولات السياسية و الاجتماعية الكبرى وتطور أشكال الإبداع الأدبي مضمونا وشكلا . وكذلك يذهب الناقد الفرنسي " هيبوليت تن " (1829.1893) الذي ربط الإنتاج الأدبي بعوامل حاسمة هي : البيئة والجنس واللحظة التاريخية ، باعتبارها عوامل أساسية في كل إنتاج أدبي أو فني . وتوالت بعد ذلك التصورات و المقاربات وانتهى هذا المسار الفكري الطويل الى الإقرار بكون الفن والأدب عموما مشروط بوجود مجتمع انساني من حيث انتاجه وتلقيه وتداوله□مجتمع إنساني يكون هو منطلق الابداع الادبي والفني وهومنتهاه في نفس الوقت.لقد كان من نتائج كل ذلك ان تبلورت تصورات ورؤى نقدية تسائل طبيعة العلاقات بين الابداع الادبي والواقع وحدود تلك العلاقات واشكالها.

ان هاجس رصد العلاقات التي يقيمها الفن والادب مع محيطه الاجتماعي والتاريخي قد افرز العديد من التصورات النظرية والمقاربات المنهجية ساهم فيها العديد من الفلاسفة والمفكرين ونقاد الادب من مختلف المشارب الفكرية والايديولوجية.

> لكن الإنتاج الأدبي والفني ليس مجرد انعكاس للبنية التحتية وليس مرآة تعكس الواقع الاقتصادي والاجتماعي بشكل ميكانيكي بل هو فعالية اجتماعية تتمتع باستقلالية نسبية عن شروط إنتاجها

لقد ساهمت الادبيات الماركسية مساهمة نوعية في التأصيل الفكري والنظري للعلاقات التي تربط الادب والفن بمرجعه الاجتماعي والتاريخي وذلك من خلال تحديد العلاقة بين البنية التحتية والبنية الفوقية بحيث ان البنية التحتية المتمثلة في قوى الانتاج وعلاقات الانتاج هي التي تحدد طبيعة البنية الفوقية بما هي كل اشكال الوعي والفكر والفن والفلسفة والادب وتبعا لذلك فكل تحول على مستوي البنيات الاقتصادية والاجتماعية ينتج عنه تحول في اشكال الوعي .ف"ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم الاجتماعي بل العكس فالوجود الاجتماعي هو الذي يحدد الوعي".مما يعني أن الواقع هو الذي يحدد الوعيوبالتالي فالواقع المادي للبشر في تفاعل جدلي مستمر مع الوعي والفكر ومختلف اشكال التعبير الرمزي , ولأن الابداع الفني والادبي جزء من البناء الفوقي فلابد ان يتفاعل مع واقعه الاجتماعي والاقتصادي بكل ما يعتمل فيه من صراعات وما يختزنه من امكانات , وبقدر ما يكون العمل الادبي أو الفني ذا أصول راسخة في وعي العصر واستيعاب خصوصيات المرحلة التاريخية التي يصدر عنها ويتوجه إليها تزداد أهميته وتعظم قيمته.

لكن الإنتاج الأدبي والفني ليس مجرد انعكاس للبنية التحتية وليس مرآة تعكس الواقع الاقتصادي والاجتماعي بشكل ميكانيكي بل هو فعالية اجتماعية تتمتع باستقلالية نسبية عن شروط إنتاجها لكون الأدب بناء رمزي له قواعده الداخلية ونظامه الشكلي وعناصره البنيوية وابعاده الجمالية التي تجعل علاقته بالمرجع الاجتماعي شديدة التعقيد. وهنا تكمن أصالة النقد الماركسي للأدب ذلك انه امتلك القدرة على تجاوز النظرة الميكانيكية التي تذهب إلى أن العلاقة بين الأدب والمجتمع علاقة انعكاس مرآوي فقد رفض نقاد هذا الاتجاه النظرة السطحية والاختزالية للفن والأدب كما رفضوا أن يكون الأدب استنساخا للواقع ...ان علاقة الإنتاج الفني والأدبي بالواقع علاقة مركبة لان الإبداع فعالية اجتماعية وإنسانية تتداخل فيه العديد من العناصر النفسية والاجتماعية والثقافية والسياسية داخل نسق جمالي وفني له أسس وقواعد تنتظم داخل شبكة من العناصر الشكلية والبنائية وبالتالي فكل مقاربة منهجية للنص الأدبي يجب في المقام الأول أن تراعي خصوصية الإبداع الأدبي باعتباره نسقا لغويا واستعمالا خاصا للغة مما يضفي عليه طابع الأدبية وأحقية الانتماء لجنس أدبي محدد..أما علاقته بمرجعه الاجتماعي فتتحدد من خلال بنيات النص الأدبي الدالة التي تكشف عن الرؤية للعالم التي يضمرها النص الأدبي في ثناياه والتي قد تتجاوز حدود الوعي القائم لتستشرف الوعي الممكن من خلال إدماج بنية النص ضمن بنية اعم واشمل هي بنية المجتمع . كما يذهب لوسيانغولدمان احد ابرز وجوه النقد الأدبي الحديث والذي استطاع بمنهجه أن يدمج العناصر الشكلية للنص الأدبي بعناصر البنيان الاجتماعي.

ضمن منهج عرف بالمنهج البنيوي التوليدي.

لقد شكلت المقاربة الماركسية للأدب أرضية خصبة لفتح آفاق جديدة وواسعة أمام الدرس النقدي الحديث من خلال عمق وأصالة طروحات مفكرين ونقاد ماركسيين ساهموا في بلورة رؤى نقدية تتميز بالرصانة الفكرية والتماسك المنهجي والعمق النظري.

أي دور للعامل الثقافي في بناء حزب الطبقة العاملة

حسن الصعيب

في ظل أجواء تهيئ شروط بناء حزب الطبقة العاملة، يسود" تقليد ماركسي" يتصور بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ ات، من خلال عاملين حاسمين: الحزب والنقابة، بينما يتم التغاضي أو التجاهل عن العامل الثقافي بوعي أو بدون، رغم أنه يجسد رافعة أساسية للوعي الطبقي، وشرط " قبلي" لا مندوحة عنه للانخراط في واجهات الصراع الطبقي المتعدد الأوجه.غير أن توضيح هذه المسألة بالشكل الذي يساهم في تقديم قيمة مضافة، يقتضي التخلص من بعض الأفكار التبسيطية والاختزالية للنظرية الماركسية.

1 -في نقد أطروحة الطبقة العاملة كمجموعة سوسيولوجية

من خلال دينامية الرأسمالية التبعية ببلادنا التي تتسم بتفكك سلاسل الإنتاج بسبب ارتباطها بعجلة الاقتصاد الإمبريالي، وبهيمنة نظام الاستبداد، لا يمكن تصور وحدة الطبقة العاملة كقوة اجتماعية وتاريخية، من خلال اختزالها فقط في أقسام الإنتاج والاستهلاك والتوزيع "التقليدية" ، أي فقط من خلال اندماجها غير متكافئ في مسلسل الإنتاج، بل أيضا من خلال قسمها الأكبر المقصي من عملية الإنتاج، لكن بتصورها في نفس الوقت كجدلية ذات طابع تاريخي غير منفصلة عن مجمل الصراعات الطبقية التي تتوافق مع الطور المهيمن في الرأسمالية التبعية. من هذه الزاوية تكتسي المسألة الثقافية كل أهميتها ، ويصبح استثمار مواردها في الصراع الطبقي ذو أبعاد استراتيجية.

2 - كيف يمكن استثمار هذه الموارد استراتيجيا ؟

تستند إستراتيجية النظام السياسي على آليتين مرتبطتين من أجل إعادة الإنتاج الاجتماعي التي تدعم الهياكل القائمة للسلطة السياسية والاقتصادية: الأولى مرتبطة بتعميم إيديولوجية " الاستلاب البضائعي" التي هي من صميم قوانين النظام الرأسمالي كان تبعي أو امبريالي، وليس فقط من أجل إعادة الإنتاج الموسع لقوة العمل ، بل أيضا من أجل الهيمنة على كل مناحي حياة المجتمع. أما الثانية فهي مرتبطة بإيديولوجية النظام الأوتوقراطي التي تكرس الاستبداد السياسي عن طريق الحكم الفردي المطلق، حيث الحكومة لا تحكم والبرلمان لا يشرع والقضاء غير مستقل والإعلام منحاز للسلطة .

3 - من أجل تفكيك إيديولوجية " الاستلاب البضائعي"

إن وعي الطبقة العاملة وتحررها مرتبط أشد الارتباط باستيعاب نظرية الاستغلال والاستلاب التي يفصلها جيدا كتاب " الرأسمال" لماركس، خصوصا في قسمها الأول ، ففي الفصل المعنون بصنمية السلعة ، يحلل ماركس بشكل جدلي، كيف أن قانون قيم ة- العمل، يقوم بتشيئ العلاقات الاجتماعية في أطار علاقات التبادل واستهلاك البضائع والتي تنسحب على كافة مناحي الحياة الاجتماعية، ومن ثمة يستخلص أن الإيديولوجية السائدة هي "الاستلاب البضائعي "، التي تخفي الاستغلال الرأسمالي ، وتجعل العامل وا لعاملة يتوهمان أنهما يبيعان قوة عملهما بشكل " حر"مقابل أجر، وما لم يستوعبا في صيرورة نضالهما ضد هذا الاستلاب، كشرط أساسي لبلورة هوية سياسية مستقلة عن باقي الطبقات الأخرى، في مواجهة سلطة الرأسمال، ومختلف مؤسساته السياسية والاقتصادية والمالية وغيره ، ستظل الإيديولوجيا السائدة مسيطرة ، لتعيد إنتاج نفس علاقات الإنتاج الرأسمالية التبعية والإمبريالية .

3 - تمفصل إيديولوجية " الاستلاب البضائعي " وايديولوجية الآداب السلطانية "

من بين المعضلات الكبرى التي تعوق تطور الوعي الطبقي العمالي هو سيادة تصور " تقليد ماركسي" يركز فقط على النضال الاقتصادي المحض أو الدعائي السياسي المعزول عن المعارك الثقافية داخل مؤسسات الإنتاج أو في الحقول الفلاحية ، ويلاحظ رغم طول نفس نضالات الطبقة العاملة ، غياب برامج ذات طابع ثقافي تكون مقرونة بالنضال النقابي والسياسي التي تفكك بطرق بيداغوجية وتربوية البنيات التقليدية في التفكير والتخطيط والإنجاز ، وتعويضها ببنيات أخرى منفتحة وتقدمية وبناءة، ذلك أن الربط الجدلي بين

سيادة " إيديولوجية الاستيلاب السلعي" التي تكرس اغتراب العامل إزاء نتاج عمله واستحواذ

الرأسمال على فائض عمله ، وانتزاع فائض القيمة، من أجل التنمية الذاتية للرأسمال مع " إيديولوجية الآداب السلطانية " للنظام السياسي القائم على نظرية " الحق الإلاهي" التي بموجبها تتكرس الهيمنة ليس فقط على الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات، بل على كل المجتمع، تسمح بتطوير الثقافة البروليتارية ليس من أجل فقط تلطيف الصراع الطبقي ،بل أيضا من أجل تحررها الشامل من النظام الرأسمالي وولوج عتبة نظام اجتماعي اشتراكي انتقالي متجاوز للنظام السابق على مستوى الكفاءة الاقتصادية وكذلك على المستوى التحرر الاجتماعي والبناء الديمقراطي.

4 - من أجل ضرورة تمفصل أنظمة الاستغلال والاستيلاب الطبقيين وأنظمة الهيمنة الثقافية والسياسية

لا تتكرس سيطرة الطبقة السائدة من خلال أنظمة الاستغلال والاستيلاب الطبقيين فقط ، والتي تسري قوانينها

> إن وعي الطبقة العاملة وتحررها مرتبط أشد الارتباط باستيعاب نظرية الاستغلال والاستلاب التي يفصلها جيدا كتاب " الرأسمال" لماركس، خصوصا في قسمها الأول

الأساسية من خلال ترجمة أشكال الإنتاج الرأسمالي التبعي أو الإمبريالي، بل أيضا من خلال توظيف أشكال الهيمنة الثقافية والسياسية سواء الموروثة عن العهود السابقة، أو المتكيفة مع شروط التراكم الرأسمالي، كتقسيم العمل الجنسي بين النساء والرجال، خاصة في ظل " الاقتصاد غير الرسمي" حيث لا يتم الاعتراف بالعمل المنزلي الذي يعيد إنتاج قوة العمل داخل مؤسسات العمل وفي نفس الوقت إعادة إنتاج مستقبل " قوة العمل" من خلال أعمال الرعاية الاجتماعية التي تقوم بها المرأة من ولادة وتربية وصحة وعبر مؤسسة "العرق" و"اللغة" و"الدين" من خلال مؤسسات سياسية عتيقة تشمل نظام الحكم ، ومؤسسات التعليم والتربية والثقافة الدينية، ففي ظل سيطرة النظام البطريركي الذي يكرس تبعية المرأة للرجل والإيديولوجية "العرقية" التي تقصي اللغة والثقافة الأمازيغية بارتباط مع نهب أراضي الناطقين باللغة الأمازيغية ، هذه الهيمنة الثقافية والسياسية تلعب أدوارا رئيسية في التراكم الرأسمالي التبعي والإمبريالي، وأهم من ذلك أنها تزرع الشقاق والانقسام وسط الحركة الاجتماعية التي تدافع عن هوياتها الثقافية أو السياسية، إما بشكل معزول أو منفصلة عن نضالات الطبقة العاملة وعموم الكادحين /ات، المرتبطة بالتوزيع العادل للثروة ، إن عدمالوعي بهذه الانقسامات الاجتماعية وسط مختلف مكونات الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات، والدفاع عن وحدة مصالحها الطبقية وهوياتها الثقافية والسياسية هو ما يعترض فعلا تشكل الوعي الطبقي للطبقة العاملة على قاعدة تصور شامل لمجموع الروافد الثقافية والسياسية لتشكلها التاريخي.

5 -ما هو الوعاء التنظيمي الملامسة هده الأوضاع الثقافية الراهنة ؟

سيكون من السذاجة السياسية تصور إنزال هذا المشروع الثقافي الواعد من خلال فقط الأدوار الطليعية للحزب والنقابة، ذلك أن تعقد إشكاليات تطوير وعي الطبقة العاملة وتعميقه في ظل الشروط الملموسة للصراع الطبقي، تفترض تأسيس شبكات للقراءة والكتابة والتداول في مثل هذه القضايا، من خلال منتديات أو نوادي ومنشورات ثقافية، لكنها مختلفة من حيث هياكلها التنظيمية ومتميزة من حيث تحديد أهدافها، أي أنها تنأى عن الأساليب البرجوازية في التعاطي مع مثل هذه القضايا، وتشرك فئة المثقفين كانوا يساريين أو نقديين ديمقراطيين ، في عملية تفكيك أسس الهيمنة الثقافية والسياسية، واجتراح البدائل القمينة بفرض التحرر الاجتماعي للطبقة العاملة وعموم الكادحين /ات، من خلال مجموع أدوات المقاومة السياسية والنقابية والثقافية.

دور الثقافة في الصراع الاجتماعي واستنهاض الوعي الجماهيري

محمد الزياني

"مع نشوء المجتمع الطبقي بدأ الناس بالتحول تدريجيا من كونهم منبعا ومصبا في آن واحد للثقافة إلى أن يكون قسم صغير منهم (المثقفون) هو المنبع ، وأن يكون القسم الآخر الأعظم (الجماهير) هو المصب (,,.). إنه تقسيم عمل: المثقفون فاعلون ثقافيا ، والجماهير منفعلة ، وهو جزء من عملية الفصل بين العمل الفكري والعمل اليدوي (...) فالمثقفون ليسوا حياديين بل مفروض فيهم أن يحتلوا موقعا في الهرم الطبقي للمجتمع طالما هم أعضاء فيه ، كما انه مفروض عليهم أن ينحازوا إلى إحدى الطبقات المتسارعة لحظة تناولهم بإنتاجهم الثقافي أحوال وحركات المجتمع (...) فالمثقف يختلف عن الحرفي المغترب عن منتوجه الاقتصادي ..فتسعى الطبقات المهيمنة ان تعطي للمثقفين دور " الأقنية الثقافية " لتضخ عبرهم . فيما . تضخ أقذارها الثقافية وليصبها هؤلاء المثقفون في عقول ونفوس الجماهير(...) بذلك يمسخ هؤلاء المثقفون إلى مطايا ودمى ثقافية .." (بوعلي ياسين)(*)

تعتبر الثقافة والمثقفين من المواضيع التي ظلت ولاتزال تستأثر باهتمام المفكرين والسياسيين وكل المهتمين بالفن الأدبي والإبداعي ، انطلاقا من الأدوار الطلائعية التي تضطلع بها هذه الثقافة البديلة في ظل الأنظمة الراسمالية المستبدة بما هي الرافعة لاستنهاض الوعي الفردي و الجمعي و تطويره فاتحة الآفاق لتحرير القدرات العقلية والفكرية القمينة بتشييد رؤية تقدمية ذات التأثير الإيجابي في موازين الصراع لصالح التغيير وتشييد مجتمع بديل تنمحي في إطاره كل مظاهر الاستغلال والفساد ونهب ثروات الشعب ، ودون الإبحار في تفاصيل مفهوم الثقافة والمثقفين التي تتباين بتيان منطلقات المفكرين ومدارسهم الفكرية والإديولوجية ، سنكتفي ..بالوقوف عند تجربة ثقافية بعينها تختزل كل المعاني والدلالات التي تتضمنها الثقافة كفعل وممارسة جماهيريين ، منبنية على فهم واستيعاب جدلية الفكر والواقع . هذا الواقع الذي يستحيل تغييره ما لم نحسن الإنصات إليه وقراءته ثم تحليله تحليلا نقديا بادواته العلمية المطلوبة..

فمثل هذا الفعل الثقافي الذي نعنيه ،تبلور بالمغرب بعد ظهور وعي وتفكير مختلف يفتح آفاقا ومجالات متعددة داخل المجال الثقافي والسياسي المغربي يقطع كلية مع التقليد المحض الذي ساد قبل 1912 وبعدها مع أقطاب الحركة الوطنية ، وازى ذلك ظهور نخب جديدة ذات التكوين العصري كان لها دور كبير في تاطير الوعي النوعي بقضايا المغرب الحديث...بعد دخول هذه النخب في مواجهة مباشرة مع المنظومة التقليدية التي حافظت على احتكار المركز للسلطة والنفوذ . ضمن إيديولوجية قومية أساسها: وحدة اللغة والثقافة والدين والمصير، مع الأخذ بعين الاعتبار وما أفرزه الواقع الجديد من تحولات طالت كل المستويات ..حتمت على هذا الجيل الجديد من المثقفين التسلح بمنظومة فكرية بديلة (النظرية) توضع على محك الواقع لاستيعاب أهم العوامل المؤثرة فيه لتحليلها نقديا مقدمة لتغييره.

فكان لابد للوضع الثقافي بالمغرب خلال هذه الفترة (عقود الستينات والسيبعينات ومنتصف الثمانينات) أن يتخذ منحا مغايرا بموجبه أصبحت الخطابات السياسية والثقافية تنفتح على مواضيع ظلت في الهامش : البادية المغربية ، المرأة ، الطفل ، الأمازيغية ، الثقافة الوطنية . إلخ بما ساعد على توسيع دائرة العمل الثقافي ليصبح شأنا عاما مرتبطا بهموم وانشغالات مختلف القطاعات المجتمعية التي عانت من التهميش والإقصاء بالبوادي والحواضر على حد سواء.. وكان لابد لهذا المشروع الثقافي التنويري كما عكسته بعض الدوريات والمجلات المكتوبة بالعربية والفرنسية ، وفي مقدمتها (مجلة أنفاس 1966/1972 - **souffles**) بطاقمها الذي يشكل عينة من هذا الجيل الجديد: كتاب شعراء وفنانين تشكيليين : جيل الأمل والثورة الثقافية بالمغرب ، الذين عرفوا كيف يمزجوا بهذا المنبر الإعلامي " بين مختبر الكتابة والالتزام الثقافي والسياسي" خصوصا بعدما تخطت مرحلة المجلة محض أدبية إلى أن صارت منبرا للحركة الماركسية اللينينية قبل أن يطالها عنف القمع وقساوة اعتقال أبرز أطرها.

إن أبرز سمات الوضع الثقافي الذي أسست له مجلة انفاس . ومعها ، بنسب متفاوتة ، بعض المنابر المجايلة لها ك : مجلة لاماليف **lamalif** . بروز الوعي ب" إعادة تملك الثقافة الوطنية والانفتاح على كافة أشكال التعبير الفني : الأدب ، الفنون التشكيلية ، المسرح ، السينما (...) ساعية إلى بعث طفرة جديدة في رحمها (الثقافة الوطني) محكومة بطموح إيجاد" نسق جمالي ورمزي جديد" (1) تلك الضرورة التي واكبها تنامي الجمعيات الثقافية ك"معامل لإنتاج وتوزيع المنتوج الثقافي والإبداعي على الصعيد المحلي والجهوي والوطني " منتوج أضحت تقاس نجاعته بمدى قربه من هموم أوسع الجماهير وتلمسه لقضاياها الحقيقية ...

وفي ذات السياق الثقافي والتاريخي، تأسست عدة جمعيات على الصعيد الوطني منها التي انصب اهتمامها على الثقافة الشعبية قبل أن تخصص شيئا فشيئا اهتمامها للآمازيغية، منها جمعية " البحث والتبادل الثقافي **AMREC** سنة 1967 والجمعية الجديدة للثقافة وللفنون الشعبية (ثماينوت) أواخر 1978 ،في نفس الفترة ظهرت بتاريخ: 29 يناير 1978 بالريف جمعية الانطلاقة الثقافية التي تأسست كإحدى هذه الجمعيات المتسلحة بذات المنظور المغاير للعمل الثقافي الجماهيري المتقاطع مع اهم المرامي التي نظرت لها مجلة انفاس أعلاه ، معلنة دخولها في مقاومة شرسة على عدة جبهات أبرزها جبهة : مواجهة مد الفكر القومي البعثي الذي كان يرى في دعم التعابير الثقافية الشعبية والأمازيغية منها بالخصوص خطرا على النخبة السياسية .ومعها واجهة النخبة المحلية الجديدة التي بدأت تطفح على السطح مؤطرة ضمن جمعيات والهضاب والسهول والبحار ، وسيظل التاريخ شاهدا على إحدى هذه المواجهات التي كانت 1978 بين الانطلاقة و"جمعية البحر الأبيض المتوسط " التي ترأسها وقتها وزير في الحكومة المغربية من المنطقة.

قامت جمعية الانطلاقة بأدوار اجتماعية عديدة متمثلة في توعية أبناء منطقة الريف ، وتنشيط الشبيبة المحلية عبر الندوات والعروض والمهرجانات الثقافية، وسعت أيضا إلى تمزيغ الحياة الاجتماعية بواسطة التوعية الهوياتية، وصاغت بموازاة ذلك ملتمسات لخلق المؤسسات والمعاهد الفنية والثقافية لصالح أبناء منطقة الريف ... وصارت بذلك مدرسة مجتمعية للتعليم والتثقيف والتكوين والتأطير والتشبع بالفكر الديمقراطي . وترسيخ تقليد ثقافي متقدم وسابق لزمانه تلقفه الشباب بلهفة وشوق يوزيان حجم حاجتهم للعلم والمعرفة والتربية عبر احتضان " الانطلاقة الثقافية " لإبداعاتهم وانشغالاتهم من أجل تنمية ثقافية حقيقية من شأنها المساهمة في إخراج منطقة الريف من العزلة المفروضة وتخليصها من مخالب التهميش والتجهيل والضياع ... ذلك أنه " ليس بالخبز وحده يعيش الإنسان " ، فإضافة لحاجته البيولوجية هذه ، فهذا الإنسان يسعى إلى إشباع حاجاته الإبداعية والفكرية التي تؤهله لتحويل مآسيه ومعاناته إلى عزيمة وأمل وطموح في مجتمع بديل ضامن لحقه في امتلاك القيم والمعارف التي تغذي فكره ووجوده سبيلا لتحرره من الاستيلاب الفكري و الاستغلال المادي والرمزي . ...

لقد قاومت جمعية الانطلاقة الثقافية عنف سياسة التجهيل التي اجتاحت المنطقة وأبقتها أسيرة التقاليد والفكر السلفي المتوارث ، فكانت لذلك بالمرصاد ...مخترقة هذه العتمة التي غطت المنطقة بإبداع استراتيجية تعكس أفق برنامجها الثقافي الديمقراطي الرامي إلى استنطاق الثقافة الشعبية واستبيان أروع ما تكتنزه من تيمات وحقول ظلت في عداد الطابوهات المفروضة ، وذلك عبر تنظيم ندوات ومعارض الكتاب والمنتوجات الثقافية وتظاهرات فكرية مؤطرة من قبل الطلبة الجامعيون و اساتذة مختصبن منحت فيها الكلمة للجمهورالواسع الذي ظل مقر الجمعية محجا لها على مدار حياتها ، هذا المقرالذي تحول إلى جامعة شعبية استقطبت جل الشرائح الاجتماعية من الفلاح والعامل والصانع والحرفي والتاجر إلى الطالب والأستاذ الذين صاروا ينتجون ويبدعون بلغتهم الأم محطمين بذلك أسطورة ووهم "ثقافة النخبة " مما شجع على تنامي منخرطي الجمعية الذين بلغ عددهم 2300 منخرط في ظرف 4 سنوات من العمل الدؤوب انتصهروا قلبا وقالبا في هذا الهم الثقافي المتنوع والمتعدد ..

لقد توفقت الانطلاقة الثقافية إلى حد كبير في مغامرتها الثقافية بولوج مواضيع ظلت في عداد النسيان والهامش تحت شعار " البث فيما ينبغي البث فيه" مثل :

- الهجرة: لما تشكله من بعد ثقافي ورمزي في هوية الإنسان الريفي
- الاهتمام بالثقافة الشعبية شكل جزءا من الاهتمام بالشعب ؛ فإضافة إلى حضوره.
- المرأة : هذا ىالنصف من السماء الذي عانى الإقصاء والحرمان من الكلمة.
- الطفل : شغل حيزا مهما في اهتمام الانطلاقة
- الصحافة الوطنية : كدرع للهوية الوطنية.
- السينما: أولت الانطلاقة الثقافية جانبا مهما من اهتماماتها لثقافة السينما التي انجزت انقلابا حقيقيا في الوعي الجمعي بالمنطقة المعروفة باستهلاك المنتوج السينمائي كمعطى فرجوي ليس إلا... وحولته إلى مواضيع للقراءة واستنباط العبر وتنمية ملكة التفكيروالنقد لدى جمهورها الواسع عبر خلق نادي للفن السابع منفتح على حلقيات النقاش المثمر .
- إبداعها لثقافة المهرجانات : فقد نظمت أولى مهرجانها للشعر بتاريخ 06 ماي 1979 حضره ما يقارب 300 مشارك جلهم شباب من مختلف المواقع الاجتماعية : طلبة ، معلمون . اساتذة . عمال حر فيون ، معطلون . نساء ورجالا من داخل الإقليم وخارجه.
- المهرجان السنوي للأغنية الشعبية : في إطار إعادة الاعتبار للموروث الثقافي اكتشفت الانطلاقة اهمية الأغنية الشعبية في التعبير عن الهوية الثقافية ، فانكبت في البداية على تأطير المواهب الموسيقية والبراعم الصاعدة (في حدود مقرها المتواضع) لترتقي بذلك إلى مستوى إبداع إحدى اهم الملتقيات الفنية في صيغة المهرجان السنوي للأغنية الشعبية كتجل لثقافة جديدة تضع حدا لكل مظاهر الفلكلرة الفجة التي كانت تحتضنها باقي المهرجانات الرسمية بأهم مدن المركز.

الإعلام البرجوازي يحجبها:
احتجاجات عمالية عارمة بالقارة الأسيوية

الحسين بوتبغى

الإعلام البورجوازي يروج لفكرة مفادها أن الجائحة تسببت في خفوت الاحتجاجات، غير أن ذلك مجرد ادعاء. فالنضالات من اجل المطالب الاجتماعية والديمقراطية، قد تكون غيرت مواقعها الجغرافية والاجتماعية بالخصوص، لكن لا تزال مستمرة وبشكل أقوى و أكثر حزما. ربما اختفت بالمدن الكبرى في دول، وبدول أخرى، عوض أن تظهر على شكل احتجاجات ضخمة، تتخذ مظهر معارك متفرقة لكنها لا تزال مستمرة.

الاحتجاجات مستمرة بقلب النظام الرأسمالي العالمي، بدول حولتها العولمة النيوليبرالية في العقود الأخيرة إلى ورشات صناعية، أي إلى القارة الأسيوية التي تحولت نظرا لتوفرها على يد عاملة رخيصة، إلى معمل كبير يمد العالم بكل حاجياته. الغريب بصدد المعارك الأخيرة بآسيا، هي أنها احتجاجات مكثفة و قوية، تضاهي مثيلاتها بلبنان والعراق و بوليفيا و الشيلي، لكن قام الإعلام البورجوازي بطمسها، فلم تظهر على القنوات الفضائية.

سنحاول، في الحيز المخصص لهذا المقال، أن نتطرق لبعض من هذه المعارك للتعريف بها وتوضيح أسبابها مع التأكيد بداية، على ان دواعي تغييبها عن الأنظار من طرف الاعلام هو كونها معارك تكتسي طابعا عماليا وترمز، من حيث أسبابها ومراميها، إلى الصراع ضد النظام الرأسمالي، في شكله النيوليبرالي، بمناطق من العالم تشكل القلب النابض للرأسمالية المعولمة.

أولا. بالبنغلاديش عمال ينتفضون في ظل الجائحة

2018 دخلت البنغلاديش في إضرابات دامت 3 أشهر بسبب عدم أداء أجورهم لما يفوق 80 000 عامل، هذه الإضرابات امتدت لباقي المعامل فعمت البلاد بأكملها. بداية 2019 قرابة 50 000 من العاملين بقطاع الملابس الجاهزة يضربون مطالبين بالزيادة في الأجور، فالتحق بهم في نفس السنة عمال قطاع النقل العمومي والنقل البحري والطلبة وبذلك تكون البلاد قد عرفت قرابة 426 حركة احتجاجية حولت 2019 الى سنة الحراك العمالي بامتياز. ومع بداية 2020 ولمواجهة التسريحات وتخفيض الأجور واغلاق المصانع بقطاع النسيج، رافعة الاقتصاد الوطني، تعددت الإضرابات و أحصت "الشرطة الصناعية"، وهي شرطة مختصة في قمع الاحتجاجات العمالية، 279 اضراب و"عصيان" عمالي، وهي احصائيات لم يسبق تسجيلها.

لوضع حد لكل اشكال الاحتجاج وتفريق العمال، فرضت الحكومة الحجر الصحي العام مع ارغام العمال بالرجوع لبلداتهم الأصلية، ما يعني، نظرا لتوقف وسائل النقل العمومي عن العمل، ترحال هؤلاء العمال لمسافات طويلة كما وقع بالهند. ولإسكات هؤلاء العمال فرضت الحكومة على الباطرونا أداء الأجور للمستخدمين وتوقيف التسريحات، كما وعدت بتقديم دعم مادي عن البطالة. غير ان الباطرونا كفت عن أداء الأجور، بحيث انه إلى غاية ماي، لم يتوصل عمال ما يفوق **300** مصنع بأجورهم. أرباب الشركات بدورهم لم يقوموا بإغلاق مؤسساتهم، كما دعتهم الحكومة، بل اكتفوا بإغلاق الأبواب الرئيسية للمعامل ويدخلون العمال بالأبواب الخلفية. الحكومة نفسها سمحت لمصانع الملابس الجاهزة بالاشتغال مع التأكيد على تطبيق التدابير الصحية الوقائية، وهو أمر لم يعر له أصحاب المعامل أي اهتمام.

تفريق العمال بسبب الحجر الصحي لم يمنع من استمرارالمعارك من اجل الحماية الصحية والتعويض عن البطالة وأداء متأخرات الأجور وضد التسريحات. كما إنضافت لها الاحتجاجات ضد التنقيل التعسفي للعمال الذين، وهم في طريقهم لبلداتهم الأصلية، طالبوا بتوفير الغداء والأمن، فوضعوا الحواجز للنقل العمومي ألطرقي والسككي وحضوا بدعم العمال والفلاحين وغيرهم من ساكنة البادية. و يوم 26 ابريل لما رفع الحجر الصحي و رجع العمال إلى مصانعهم وجدوا أنفسهم مطرودون من العمل ومشغليهم لم يؤدوا لهم مستحقاتهم، بحيث ان 6000 من 7000 شركة لصناعة الملابس الجاهزة لم تقم إلى حدود ماي، بتسوية متأخرات الأجور لشهر مارس، فكان ذلك سببا لاندلاع الاحتجاجات من جديد، فدخل 770 مصنع في الإضرابات والمظاهرات اليومية مع إغلاق الطرقات والدخول في مواجهات مع قوات القمع.

> انتفاضة الهند بينت أن الدول ذات البنيات المتخلفة، ستعرف لا محالة هزات اجتماعية لأنها تحولت بشكل وحشي وعنيف الى ورشات صناعية للعالم لما تتوفر عليه من يد عاملة شابة و رخيصة يتم استغلالها

في حراكهم هذا يقوم العمال بكل مصنع باستهداف صاحب المعمل وأحيانا يحاصرون إقامته. ومع ان المعامل تتواجد بضواحي المدن فقد تحولت هذه الضواحي الى ساحات لمعارك تجمع عشرات آلاف من العمال ما وفر لها كل الشروط لتتحول إلى حراك عارم ولتأخذ بعدا وطنيا وتتعدى الطابع الاقتصادي إلى ما هو سياسي.

ثانيا. بالهند عمال يواجهون نظام متفاشي بقيادة "مودي"

كان 26 نوفمبر و08 دجنبر 2020 بالهند تواريخ لإضرابات عامة جمعت العمال بالفلاحين في إطار معركة ضارية وموحدة، فقد استطاعت انتفاضات المزارعين، نظرا لأهدافها ولطول نفسها أن تستقطب القواعد العمالية وفي نفس الوقت أن تشعر القيادات الوطنية للنقابات العمالية بان الوضع ينفلت من بين يديها، ليس فقط لان مدة وحجم المعارك يتصاعد يوما بعد يوم، بل لان أهدافها لم تعد تقتصر على ما هو اجتماعي-اقتصادي، بل تجاوزته إلى ما هو سياسي كما اتضح من شعاراتها التي كانت بمثابة تهديد صريح للنظام وإعلانا عن "بداية مرحلة ثانية" من المواجهات.

المرحلة الأولى من الحراك، ابتدأت **أواخر2019** بحلقة جديدة من سياسات الحكومة القمعية والعنصرية، الموجهة ضد الأقلية المسلمة، بتسهيل اكتساب الجنسية الهندية للاجئين الأفغان والباكستانيين والبنغال شريطة ان لا يكونوا مسلمين. هذا القرار أثار غضب الفئة المسلمة، بالأخص النساء، كما تسبب في حراك شعبي ضد القمع والاستغلال استقطب كل الفئات الشعبية من كل الطوائف والأديان. هذا الحراك اخذ ابعادا غير متوقعة في مجتمع قوى اليسار فيه مشلولة والقيادات النقابية ينخرها الفساد، فأصبح الكل مرتبكا منذ وصول "مودي" وفريقه اليميني المتطرف إلى الرئاسة. في ظل هذا الحراك العارم اضطرت تلك القيادات النقابية الإعلان عن إضراب عام 08 دجنبر 2020 شارك فيه ما يفوق 250 مليون من العمال، وشكل أكبر اضراب في تاريخ الهند.

مكنت الجائحة الرئيس من الرد على الاحتجاجات بحيث بمجرد اعلان الحجر الصحي شرع في التراجع عن مكاسب العمال وقمع كل إمكانيات التظاهر. وبكل الولايات التي يحكمها حزبه تم القضاء على حقوق العمال بتمديد فترة العمل، بتخفيض الأجور و الإجهاز على الحماية الصحية، أي بالرجوع بأوضاع العمال الى ما كانت عليه بالقرن التسع عشر. وبينما أصحاب الشركات الكبرى منشغلون بتسريح العمال، أبى"مودي" إلا أن يسايرهم بإرغام عشرات الآلاف من العمال "المهجرين" بالرجوع إلى بلداتهم الأصلية، ما تسبب في فوضى عارمة. الرد على هذا الهجوم كان من أوساط المزارعين الذين يشكلون بالهند بروليتاريا "حديثة" تتكون من فئات مختلفة تقدر ب 600 مليون نسمة، وهي أقرب في أوضاعها المعاشية وشروط عملها للعمال منه للفلاحين. العمال الزراعيين منهم يقدرون ب 150 مليون، هم أكبر عددا من الفلاحين الصغار الذين يعدون ب 140 مليون، وسياسة الحكومة تهدف لحرمان هذه الفئات من حماية الدولة بوضعها هي وممتلكاتها في خدمة كبار المستثمرين في الصناعات الغذائية.

مر بالهند 77 حراكا ضخما للمزارعين في القرنين الاخيرين، وانتفاضة 2020 تدخل في هذا الإطار التي اندلعت شهر يونيو، وكانت أسبابها هي ثلاثة قوانين مجحفة تهم قطاع الفلاحة وقانون رابع يتعلق بالكهرباء. القوانين الثلاثة ترمي للقضاء على الاستغلاليات الصغرى ووضعها رهن الفلاحين الكبار. انطلقت الانتفاضة بولايات الشمال، خاصة البنجاب و هرايانا (HARAYANA) فأوقفت القطارات لمدة شهرين. بعد الاضراب العام أخذت الانتفاضات تمتد لخارج هذه الأقاليم حيث التحق بها العمال وعرفت نجاحا باهرا خاصة على المستوى السياسي حيث استطاع المزارعون قيادة معركة مشتركة لقواعد عمالية وفلاحية وتوضيح الطريق السالك لتنحية الرئيس وما يمثله نظامه من مظالم.

بعد الاضراب العام قررت 500 منظمة فلاحية التنسيق فيما بينها لتنظيم مسيرة للعاصمة دلهي ومحاصرة البرلمان، فاستطاعت ان تصل الى مدخل العاصمة حيث اوقفتها جحافل من القوات المسلحة، فتقرر توقيف المسيرة هنالك فأقيمت الخيام وتم تنظيم كل ذلك بشكل متقن. طيلة تلك الفترة لم يكف الرئيس عن اتهام المنتفضين بكل التهم بدءا بتهمة الدعوة للانفصال إلى خدمة أجندات خارجية والعمالة لدول خارجية. فاكتفت منظمات الفلاحين برد دفاعي موضحة أن مطالبها مطالب اجتماعية واقتصادية محضة.

انتفاضة الهند بينت أن الدول ذات البنيات المتخلفة، ستعرف لا محالة هزات اجتماعية لأنها تحولت بشكل وحشي وعنيف الى ورشات صناعية للعالم لما تتوفر عليه من يد عاملة شابة و رخيصة يتم استغلالها بشكل كما تعرف قمعا شرسا للنساء وللأقليات الاثنية والدينية. وإذا لم تحقق هذه الهزات الاجتماعية أهدافها حالا فذلك لا يعني نهاية الحراك بل هو فقط بداية لانتفاضات قادمة ستكون أقوى وستحقق كل مطالبها، الاقتصادية منها والسياسية، متى توفر لها التأطير المناسب والقيادة الحازمة.

معدن الرصاص بأنامل نسائية لعاملات منجميات

كريمة آتبير

يعتبر استخراج معدن الرصاص والزنك وغيره من المعادن التي يزخر به باطن جبل بوظهر ببلدة بني تجيت من الأنشطة الاقتصادية التي يزاولها أغلب سكان هذه البلدة المنسية من طرف الدولة.

هذا النشاط الذي تلعب فيه النساء دورا مهما وربما النصيب الأكبر فيه. حيث أنها تتشارك مع شقيقها الرجل في المعاناة وهضم للحقوق والتعرض للمخاطر دون تغطية صحية ولا تقاعد أي يشتغلون حتى تستنزف قواهم وفقط.

ربما هناك العديد ممن كتب على العمال المنجمين لكن في هذه الأسطر سنحاول بقلم نسائي الكتابة عن العاملات المنجميات، نعم العاملات المشتغلات في مناجم بني تجيت فهذا المجال الصعب ليس حكرا على الرجال بل تلعب فيه النساء دورا مهما، حيث بعد استخراج معدن الرصاص من باطن الجبل يتم نقله إلى البلدة ليأتي دور الأنامل الناعمة لتبدأ غي تنقيته من الشوائب العالقة به.

يبدأ يوم النساء العاملات من الساعة الرابعة صباحا حيث يستيقظن لإعداد وجبة الإفطار التي تتكون عادة من قطعة خبز بارد وإبريق شاي وزيت زيتون إن توفرت، وبعدها يرتدين ملابس صوفية قديمة ويغطين وجوههن بأسدال لحمايته من لسعات برد الصباح الباكر، لينطلقن في رحلة البحث عن لقمة عيش بشرف رغم قساوتها.

تبدأ هؤلاء النساء العمل فور وصولهن الى مكان تواجد المعدن (الكراج) على الساعة السابعة صباحا دورهن في هذا النشاط الاقتصادي هو تنقية الرصاص من الشوائب التي تكون عالقة به عند استخراجه في مقابل أدر ماليين زهيد لكن بالنسبة لها أفضل من الاشتغال في البيوت أو غيرها من الاعمال التي تحط من كرامتهن، فهي تعتبر هذه المهنة شريفة وربما إن سألتها عن ظروف اشتغالها تقول لك جيدة والأجر يكفيها فهي لم تحصل على هذا العمل إلا بمشقة الأنفس. أجر قليل يساعدن به في مصاريف البيت ومدرسة أبنائهن، فالفئات العمرية التي تشتغل في هذا النشاط الاقتصادي مختلفة ومتعدد ولكل منهن حكاية وسبب إلى الخروج للعمل شابات في عمر الزهور لم يحالفهن الحظ في إتمام دراستهن أو ربما لم يلجن أسوارها قط ونساء مطلقات يعلن أسرهن وأبنائهن وأخريات متزوجات لكن ظروفهن المعيشية دفعتهن إلى الخروج للعمل لمساعدة الزوج على مصاريف البيت والأبناء في دولة حتى الهواء الذي يتنفسه فقراؤها ليس مجاني.

داخل مكان العمل (الكراج) يفترش هؤلاء النسوة أفرشة بالية يلمع بريق الرصاص عليها ووجوههن مغطاة لا يظهر منه سوى عيون ذابلة يحكي بريقها أحلام و أمال تائهة وسط هذا العمل الشاق, أيديهن تغطيها قفازات سميكة تقهن من لسعات البرد وتساعدهن على حمل مطرقة تزن كيلوغرام للتنقية الرصاص من الشوائب العالقة به, ربما هؤلاء النسوة المشتغلات في ما يسمى (بالكراج) يعتبر محظوظات شيئا ما لأن هناك أخريات يقطعن مسافة ساعة من الطريق يوميا نحو جيل بوظهر المطل على البلدة يحملن على ظهورهن زادهن اليومي خبز وماء وشاي ليقمن بنفس العمل الذي تقوم به رفيقاتهن في داخل البلدة وبنفس الثمن ونفس الحقوق لكن الظروف مختلفة والشقاء واحد , النساء المنجميات لهن الحق في ساعة للراحة والتناول وجبة الغذاء ثم يستأنفن العمل.

تنحدر أغلب هؤلاء العاملات المشتغلات في هذه المهنة الشاقة من مناطق بوعنان وتالسينت وغيرها من المناطق القريبة حيث تستقر معظم هذه العائلات في الأحياء الجانبية للبلدة دفعتهم قساوة العيش وقلت فرص الشغل في بلداتهم إلى الهجرة للبحث عن عمل رغم صعوبته وقساوته وقلت خرتهن فيه, إلا أنهن مرغمات على ذلك, حيث أن القاسم المشترك بين هذه المناطق أو هذا المحور الممتد من تالسينت ودواويرها مرورا ببني تجيت إلى بوعنان هو سياسة الإقصاء والتهميش الممنهجة من طرف المسؤولين والقائمين على تسير الشأن العام في المنطقة وضع اقتصادي هش وتنمية محلية شبه منعدمة رغم الثروات المعدنية التي يزخر بها باطن الأرض.

هؤلاء النسوة لا يعرفن قانونا للشغل ولا مدونته همهن

الوحيد أن يعدن على الساعة الرابعة زوالا إلى بيوتهن سالمات من حوادث الشغل التي يمكنها أن تقع بسبب هذا العمل الشاق، ليأخذن قسطا من الراحة ثم يندمجن في الأعمال البيتية واعداد الطعام لأطفالهن ...

فهن يتحملن أعباء العمل في البيت وخارجة هو رتين يومي لا يعرفن غيره لكنهن راضيات به نساء كادحات ومناضلات من أجل لقمت عيش مغمسة ببريق معدن الرصاص اللامع.

ورغم دخول هذه الفئة في خانة الفئات المنتجة حيث لا يمكن لهذه المادة التي تعتبر شريان المنطقة أن تشحن للبيع قبل أن تداعبها أناملهن الناعمة أي أن دورهن مهم في هذه الدورة الاقتصادية التي تنتعش بسببها المنطقة، إلا أنها محرومة من أبسط حقوقها من عيش كريم وتطبيب جيد وتعليم جيد وحتى الأحياء السكنية التي يقطن بها تعاني من عدة مشاكل انعدام شبكة التطهير والانارة العمومية

> يمكن أن نقول أن نصف سكان المنطقة يشتغلون في هذا المجال حيث يحتل القطاع المعدني المرتبة الأولى في تشغيل السكان وتحتل النساء نسبة مهمة من اليد العاملة فيه رغم صعوبته وقساوة الظروف التي يشتغلن فيها

وغيرها من أليات العيش الكريم.

يمكن أن نقول إن نصف سكان المنطقة يشتغلون في هذا المجال حيث يحتل القطاع المعدني المرتبة الأولى في تشغيل السكان وتحتل النساء نسبة مهمة من اليد العاملة فيه رغم صعوبته وقساوة الظروف التي يشتغلن فيها، حيث لا يزال التنقيب في هذه المنطقة يتم بوسائل تقليدية. لكنهن مرغمات على هذا العمل الشاق الذي لا يناسب بنيتهن الجسدية. المرأة في هذه المنطقة مهمشة وتعيش ظروفا صعبة سواء كانت هذه المرأة متعلمة أو أمية فالأمر سيان فالظروف المعيشية التي تعيشها هؤلاء النساء هي من دفعتهن إلى الاشتغال من الساعة لساعات طويلة مقابل بضعة دريهمات لا تكفي حتى لشراء أبسط الحاجيات لكن في المقابل يتأملن أن يكون مستقبل أبنائهن أحسن من مستقبلهن.

نستطيع أن نصف بلدة بني تجيت أو كما يحلو لشباب المنطقة أن يسميها (تكساس) بهبة جبل بوظهر فباطن هذا الجبل غني بثروات المعدنية ولا يزال من عهد الاستعمار إلى حدود كتابتنا لهذه الأسطر يعطي من جوفيه الكثير إلا أن هذه البلدة الصامدة والمعزولة جغرافيا وتنمويا لا تستفيد من ثرواته في شيء، فجل أغنياء المنطقة ينشؤون مشاريعهم خارج البلدة نظرا لمحدودية الرواج الاقتصادي وضعف المستوى المعيشي للجماعة القروية مما جعل المنطقة تعيش الفقر المستديم – غنى في باطن الأرض وفقر وتهميش فوقها.

هذه المحاولة البسيطة للحديث عن النساء المنجميات والنابعة من حرقتنا على أوضاعهن وأوضاع المنطقة والتي أتمنى أن أكون قد وصلت ولو جزء بسيط جدا من حياتهن اليومية ولو بشكل مقتضب ,أريد منكي سيدتي المناضلة وأنت تقفين أمام مرأتيك الجميلة وتجتهدين في وضع كل أنواع الزينة ومنها الكحل التي تسهر العاملات المنجميات من بلدتي الصغيرة المنسية في تنقية الحجر الذي يحتوي على أصل الكحل (الرصاص) حيث تفنن في تلميع ذلك الحجر بيدين تملؤها الشقوق كل شق يحكي حكاية قهر مختلفة عن الأخرى وبظهور مقوسة من الساعة السابعة صباحا الى الرابعة زوالا. تذكريهن في خطاباتك الرنانة يوم 8 مارس فهن أيضا نساء وتستحق منا التفاتة بسيطة ولا يجب أن نحصر النضال النسائي في شعارات المناصفة والمساوات والتنديد بالممارسات الذكورية فهناك نساء نتقاسم معهن الوطن يحتجن منا أن نشعرهن أننا إلى جانبهن.

شبيبة النهج الديمقراطي فرع تطوان تندد بالقمع الهمجي المخزني الممارس على ساكنة الفنيذق

في سياق يتسم بهجوم النظام المخزني على كافة حقوق و حريات الشعب المغربي تحت ذريعة " حالة الطوارئ الصحية". فبعد اغلاق معبر باب سبتة المحتلة الذي كان مورد الرزق الوحيد للكثير من عائلات المنطقة ، لتجد نفسها بعد هذا الاغلاق تعاني البطالة والفقر وأمام غياب أي بديل تنموي وإقتصادي.

في هذا السياق دعت ساكنة الفنيدق لوقفة احتجاجية سلمية، من أجل المطالبة ببديل اقتصادي يحقق شروط العيش الكريم لسكان المنطقة ، وقد قوبلت هذه الإحتجاجات بقمع عنيف من (ضرب، مطاردات،

اعتقالات...) ، حيث استمرت المطاردات و المواجهات في الاحياء الشعبية لساعات متأخرة من ليلة البارحة أسفر عنها إصابة العديد من المواطنين بجروح متفاوتة و اعتقال مجموعة من الشباب تم اطلاق سراح بعضهم صباح اليوم.

ومنه إننا في شبيبة النهج الديمقراطي تطوان نعلن للرأي العام المحلي و الوطني ما يلي :

- تضامننا مع ساكنة مدينة الفنيدق بسبب القمع الذي تغرضت له الامس.
- تنديدنا بالقمع الهمجي الذي يمارسه النظام المخزني في حق الساكنة بمدينة الفنيدق بذريعة " حالة الطوارئ الصحية".
- تشبثنا بحق الشعب المغربي في الاحتجاج باعتباره أحد المكتسبات التاريخية التي ضحى من أجلها الشعب المغربي.
- مطالبتنا الجهات المسؤولة الإستجابة لمطالب ساكنة المدينة وتوفير ظروف العيش الكريم.
- دعمنا الكامل للمطالب العادلة والمشروعة لساكنة المنطقة و مطالبتنا بتوفير بديل اقتصادي لكل من تطوان ،مارتيل، المضيق والفنيدق.
- مطالبتنا السلطات بإطلاق سراح كافة المعتقلين على خلفية احتجاجات الفنيدق وايقاف المتابعات.

رحيل فتاة عانت من الأمراض والخوف الدائم من التشرد

نور الدين الرياضي

أسماء بلقايد هي طفلة عاشت المعاناة المزدوجة ورحلت في خوف من لا تسعها ارض هذا الوطن المتسعة أرجاءه للآخرين.

سكنت رفقة عائلتها بجحر...نعم جحر بكريان الرحامنة بسيدي مومن لا يمكنها وهي المريضة بمرض بقلبها أن تصعد ما يسمى سلالمه الأسمنتية لتدخل غرفتها البئيسة.

دخل والدها السجن ظلما وعدوانا لأنه رفض تشريد عائلته وبدأت تطوف في كرسيها المتحرك مع والدتها جميعة بحثا عن متضامنين /ات بعيون باكية كانت تتطلع في راجية المساندة من اجل أن لا تشرد وعائلتها ووالدها رهين المحبس بين اضلعها كانت تحمل قلبا ضعيفا لا يحتمل المزيد من الهزات والضربات .

في الأيام الأولى من التضامن كانت تمسك بموضع قلبها المرتجف خوفا ان يفر من مكانها خوفا من المنفذ وأعوان السلطة ومع الوقت بدا الخوف ينزاح عنها.

في إحدى اللقاءات كانت عيناها تتابعان تغطية جريدة النهج الديمقراطي للموت المفاجئ لرفيقنا عزيز عسالي وكان لسان حالها يقول:

- كيف يرحل هذا الشاب المملوء حيوية وقوة !

ارقدي بهدوء صغيرتنا أسماء وعهدا لك أن نستمر في التضامن مع الكادحين/ات حتى نيل حقوقهم.

حامل المشعل ..

نور الدين الرياضي

تمدد فوق السرير ذي الغطاء المزركش الجميل

تمطى في كسل لذيذ...أشعل السيجارة المتبقية في العلبة

ارتشف قهوته المعتادة الموضوعة قرب رأسه على المائدة..

عبثت أصابعه بالقلم وهو يخط أحرفا تكمل الكلمات المتقاطعة...

في صدره كانت تتماوج صرخات الغضب المكبوت من قرارات الرفاق بان يكون القرار مشتركا وعلى قدم المساواة بينه وبين باقي الرفاق...

امتدت يده لجهاز التحكم عن بعد للتلفزيون وأدار قناة من القنوات المنتشرة عبر الفضاء الشاسع...

كانت القناة تنقل مباراة عن العدو الجماعي عبر تسليم المشعل من لاعب لأخر..

أعجبته اللعبة ...

تابعها بشوق كبير واللاعبون ينتظرون بعضهم البعض متلهفين من اجل وصول المشعل بين أيديهم ليكملوا جري الآخر ويصلوا إلى النهاية...

كانت عيناه تغمضان بين الفترة والأخرى

جاهدا حاول أن يكمل الجري...

"كان المشعل في يده وكان المسؤول يشرح له أهمية الوصول بسرعة وتسليم المشعل للأخر

كان يستمع في لامبالاة لشروحاته وفي دواخله كان استهجان بتوجيهاته

- هل يمكن أن يحل واحد أخر مكانه ويقوم بما يمكن أن يقوم به هو؟حتما لا

لا يمكن الوثوق بالأخر مهما كانت عزيمته وإصراره على الفوز

امسك المشعل وانطلق يجري

كانت رجلاه بالكاد تنقلان خطواته البطيئة

رفاقه في المربع ينتظرون وصوله لإكمال المشوار...

كان الآخرون يتبادلون المشاعل بسرعة

مر على الأول من رفاقه ولم يمد يده ...وعلى الثاني... وعلى الثالث...

استمر يجري ويجري... حتى النهاية...

غضب الرفاق ...

وغضب المسؤول...

وتم الإقصاء...

ارتمى في زاوية يتابع في غضب حائر بقية المتبارين ....

عيناه لا تصدقان ...

من يكون هؤلاء...

زروال ...سعيدة ...رحال... أمين...وشباب يتسلم من أيديهم المشعل ويسرعون نحو الممر الأخير...

عيناه لا تصدقان ...

اقترب منه زروال وفي ابتسامة حانية وان كانت مخرجات حروفها صارمة همس في أذنه:

- اش هاذ الذاتية أرفيق ؟

لم تتحرك شفتاه ولم تنبس بأي حرف أو كلمة

استمر زروال في حديثه الهادئ:

- مضى زمن الفرسان أيها الرفيق وهذا زمن الشعوب لن تستطيع لوحدك أن تصل حاملا المشعل بل مد يدك للأخر من اجل أن يستمر مرفوعا إلى النهاية !"

بجهد كبير فتح عينيه كان جهاز التلفاز ينقل صعود فريق اللاعبين الفائزين إلى منصة التتويج

أغمض عينيه كأنه يرفض الاستيقاظ من حلمه

كان بدل اللاعبين يتماثل بمخيلته زروال ورفاقه... سعيدة ورحال وأمين والبقية وهم يرفعون المشاعل عاليا وصوت زروال في أذنيه:

- لا تنس أن تسلم المشعل يا رفيق !

موطني

بوجمعة بنطويهر

موطني
منبع للأسى
موقد للظى
نحن فيه الحطبْ
نحن جمر الغضا
نحن فيه اللهب.
يخمد
وقده الملتهب
لكن صلانا لا ينطفئ.
جرحنا نازف
لا يندملْ
لا يجفْ.
حبنا حارق
لا يخفْ.
موطني طَلّ هامدٌ
شمسه
وشم آفل
في سدة تاج الجبلْ.
موطني أفق
فاحمٌ؛
التمني مباح لنا
والرجاء منى.
والصراخ مدان هنا
والغضب.
والتبرّم جرم لا يغتفرْ
والحراك غدا فتنةً
والدبيب ضجرْ.
وطني جنّة
نحن فيها الزهَرْ،
نحن إكليلٌ
فاح منه الأرجْ
صامدا
في وجه العدمْ
يرسم البسمة
والأمل.

أنا والمخبر والمدينة

بوجمعة بنطويهر

هذه بلدتي
جئتها واصلا
والشفق الأحمر
يصبغ الأسوار بنسغ الورودْ.
ومض ذاكرة
أشرق
غزا الضياءْ
يغسل
غربتي.. والضياعْ.
حالة استنفار توحي بها
قرقعات المفاتيح والأقفالْ
وصرير الأبواب الشائخه
صدأ يعلو الذاكره
يخدش الصور العالقهْ
شاردا أمشي
بين أرصفة باردة
أبحث
في خرائط ذاكرتي
عن أوقيات خالده
طفل الأمس خلفي يلاحقني
تلاحقني روحه المرحهْ
أختفي بين أجسادٍ متعبه.
عندك..
قال المخبر الغبي
أيهذا الشريدْ
قل لي
من تكون؟
ذا أنا..
كل ما في المدينة يعرفني
كل الأسوار، وكل الأبوابْ
أشجار الحدائق تعرفني
فاخفظ صوتك
أيها الحاقد
احمل سوطك
وارحل عنا
عن مدينتنا الحالمهْ
اترك الطير يملأ أرجاءها
بالتغاريد..
والغناءْ.
خذ بطاقة هويتي
واحفظ صورتي
دوّن سيرتي
وارفع التقرير
قل لهم:
أنني أتنفس حرية
أنني ثائر
ناقم
لا أخشى الردى
عذبني أو اقتلني
قيّدني.. خذ روحي..
لست أخشى الردى
زجّ بي خلف القضبان
لكنّك لن تثني العزم عن عزمه
رغم البطش.. رغم القيد
لن تخمد خفق القلب
لن توقف دفق دمه.

الثقافة و التغيير

نفضا لبعض الغبار عن فن "الحلْقة": الزمان، المكان و الموضوع.

حسن آيت اعمر

"الحلقة" عبارة عن مسرح شعبي، فاعلوه الرئيسيون هم متمرسون في فن الحكاية، الايماء، الغناء والالعاب البهلوانية...، وخلافا لمفهوم المسرح اليوم، ففن الحلقة مرتبط اشد الارتباط بالتلقائية والمبادرة.

وتأخذ "الحلقة" إسمها من شكلها الهندسي الدائري الذي يتوسطه "الحلايقي" ويتحلق منحولة جمهور المتفلرجين. هذه الدائرة التي يمكن لقطرها ان يتمدد ويتسع في الاشكال الفرجوية التي تقوم على الحركة والايماءات الجسدية لما تتطلبها من تنقل وحركية لانجاز الحركات والالعاب البهلوانية، ومثالا على ذلك حلقات كل من المسيح وعبيدات الرمى و اولاد سيدي حماد اوموسى و اولاد بويا رحال...

كما يمكن لهذه الدائرة أن تضيق الى اقصى الحدود، لما تتطلبها من حاجة الى التقاط جزئيات كلام المتحدث (الحلايقي) وطلبا لتحقيق ما يكفي من الحميمية، كحلقات رواة السير الشعبية والعرافة وجوالب الحظ.

اما على مستوى مكان قيام "الحلقة"، فهو دائما فضاء مفتوحاعلى الهواء الطلق (يكون في الغالب مكانا عاما) كالساحات العموميةاو بالقرب من التجمعات السكنية او التجارية كالاسواق الاسبوعية او المواسم الشعبية (موسم م. ع الله امغار، سيدي احمد اولمغني، سيدي موسى المجدوب...) وكذلك في "جوطيات" المدن. من اشهر ساحات احتضان "الحلقة" بالمغرب، والمرتبطة بها في المخيال الشعبي نجد: ساحة جامع الفنا بمراكش، باب الفتوح بفاس، كل من باب منصور وباب الجديد بمكناس، سوق الشطيبة وساحة البحيرة بالدارالبيضاء.

من الناحية الزمنية، فلا وقت محدد لبداية "الحلقة" ونهايتها، فهي قد تطول لساعات طوال، كما يمكنها ان تستغرق مدة اقل، والمتحكم الاول في مدتها هو عدد المتفرجين ومدى كرمهم تجاه "الحلايقية". وعادة زمن الحلقة الاعتيادي ينطلق من اذان العصر وينتهي مع اذان العشاء.

على مستوى موضوع "الحلقة" يمكن ان نتطرق الى ما يلي:

- "الحلقة" التي تصبو الى إحياء التقاليد الشعبية ذات الارتباط بالارض والمجتمع الزراعي والحياة بالبادية. ويتم من خلالها نقد مظاهر السلطة سواء على مستوى الاسرة او القبيلة وحتى على مستوى السلطة المركزية(المخزن) ، وذلك ي قالب من السخرية والتهكم . ويبقى المسيح هو النموذج الذي يجسد هذا النوع.
- "حلقة" الحكايات الشعبية والمرويات التراثية، ومن رواد هذا الصنف نجد كل من القرع بزعير وزعطوط وولد القرد بدكالة. ويتم من خلالها تناول مواضيع مألوفة عند الجمهور كقصة "السكايري" او "مول الكيف" او دسائس الزواج...
- "الحلقة" التي تقوم على الانشاد والغناء كالطقطوقات واشكال العيطة والحصبة والمرساوي وتزنزارت...، وهي غنائي بامتياز، ونجد من روادها : نعينيعة والحسناوي والموتشو وارباعة اولاد ارغية...
- كما نجد نمط "الحلقة" الشاملة التي تتداخل فيها انماط متعددة للفرجة كالقفشلت والعزف والمونولوغ، وتتميز بالنزوح نحو الغير المألوف كما تعتمد على التفاعل المباشر والاني مع الجمهور، منجد في هذا النوع كل من "خليفة" و "بوغطاط".

وفي الاخير يمكن ان نعرج على "حلقات" أصحاب الكرامات ومروضي الافاعي وشاربي الماء المغلى والمشي حفاة على الاشواك والزجاج المكسر... كطائفة اولاد بويا رحال واولاد سحيم...

بمناسبة تخصيص ملف العدد 396 للمسألة الثقافية كميدان للصراع الطبقي، تتشرف هيأة التحرير باستضافة الرفيق عبد اللطيف الصردي، أحد رموز الثقافة التقدمية، أحد المبدعين الحاملين لهموم الضعفاء عامة، ولهموم الطبقة العاملة وعموم الكادحين خاصة، وهو من أبرز مناضلي النهج الديمقراطي بجهة الدار البيضاء.

الرفيق عبد اللطيف مثقف ملتزم، ومناضل ميداني، حاضر في مختلف الأنشطة الثقافية، وفي مختلف الوقفات المطلبية والاحتجاجية.

من إصدارات الرفيق الصردي: "أوكار التماسيح" سنة 2009 ، "قطارات الآحاد" سنة 2018، هناك رواية تحت الطبع "آريج الطباشير"...

1 كيف يمكن تتبع تجليات المشروع الثقافي لدى تنظيمنا النهج الديمقراطي؟

الباحث عن المشروع الثقافي لتنظيم النهج الديموقراطي يمكن أن يلامسه من خلال مجموعة من القنوات أو الآليات، وكل منها يكمل الآخر.

فإذا تتبعنا الصفحة الثقافية في جريدته المكافحة النهج الديموقراطي والتي تلعب أدوارا تكوينية وتثقيفية وتحريضية، ولسان حال الطبقات الشعبية المكتوية بلهيب الاستبداد والتهميش والقهر اليومي، إنها بحق بوصلة للمنتمين والمتعاطفين، أما الشق الثقافي، فالجريدة تخصص صفحة ثقافية، يواظب ذلك العمود على الحضور اللافت للانتباه على الجهة اليسرى تحت يافطة (الثقافة والتغيير) وهو يطرح اشكاليات ثقافية، ويحمل ذلك الحس الماركسي، أي نروج لثقافة معينة قصد التغيير وليس للترف الفكري، أما باقي الحيز فقد تزينه قصيدة سواء باللسان الفصيح أو بالزجل، أو الخاطرة وقراءة اصدار أو مواكبة نشاط ثقافي، وتغطية التظاهرة السنوية للكتاب المستعمل بالدار البيضاء.

ويفتح المجال لأقلام متمرسة أو مبتدئة سواء منتمية أو غير منتمية مقتسمة قيم العقل والجمال ونقد المسلمات التي تكبل العقل وتطرح أسئلة حارقة، تروم تفكيك الخطاب المخزني الذي ينتج من كل ما هو ضد فكر الأنوار الغربي، وكل ما هو نكوصي في التراث.

ويتوفر على سبعة فروع لجمعية البديل الثقافي (القنيطرة – مراكش – أكادير – كرسيف – ....)، إلا ان سيف المنع يطال غالبا أنشطتها.

وكذلك مجلة التحرر التي صدرت منها لحد الآن 7 أعداد، وهي تنفد بسرعة لطبيعة ملامستها وتحليلها لمفاهيم وأطروحات سياسية ذات الساعة بجرأة علمية ماركسية.

وقد لعب الراحل عبد الرحيم الخادلي دورا رياديا في تتبع جميع المراحل التي تقطعها. من التصحيح والنشر والتوزيع إلى البيع النضالي في المسيرات الوطنية، كما تفتح هيأة تحريرها صدرها لمنظرين من أقطار خارج المغرب مثل غازي الصوراني / فلسطين، وجلبير الأشقر / لبنان، هشام غصيب / الأردن، أي تسعى جاهدة في البروز كإنتاج فكري أممي.

ورغم المجهود المبذول في المشروع الثقافي لازالت تعتريه بعض الضبابية، ويمكن الإجابة على مجموعة من الإشكالات عن طريق النقد لتجربتنا والانفتاح على تجارب أخرى قريبة من نفس المشارب والتفكير الجماعي في السؤال الرئيسي أي ثقافة نريد ونناصر ؟

ولكي نتقدم لابد من إبراز بعض النواقص.

1) لا زلنا لم نول اهتماما لبعض الأمور الثقافية الضرورية كالكاريكاتور بالنسبة للجريدة والمجلة، تنقصنا الدراسات حول المسرح والنقد السينمائي وتحليل الخطاب والأهازيز والرسومات الشبابية الحماسية الرافضة في الملاعب، كما أننا لم نطور تجربة مجموعتنا الوطنية الشابة التي قدمت عروضا فنية رائعة وأبانت عن مستوى فني في افتتاح المؤتمر، ولم نتقدم في الاحتفال بالسنة الأمازيغية بفكلورها ورقصاتها كما سبق في المقر المركزي والذي ترك ارتياحا لدى المشاهدين باعتبارنا نحتفل بالفرح ولم نخلق للألم وحده.

2) وإذا فرضت الجائحة نوعا من التواصل عن بعد، فقد أبلى النهج الديمقراطي البلاء الحسن عن طريق ندوات شدت مسامع الكثير حول قضية الصحة والمواطنة وواقع المرأة والانتفاضات، فإننا في الجانب الثقافي لم نتقدم فيه.

التدريس، يراد لها أن تعيش حياة الرتابة. لهذا فإن تصور النقابة مخالف، ويعتبرها أدت رسالة نبيلة وينبغي تكريمها وإعفائها من الضرائب وخلق أماكن للترفيه لها، والمصحات وتخفيض أدويتها، لأن أعراض بعض الأمراض تبدأ تطفو، لهذا تحاول النقابة تنظيم رحلات سواء داخلية أو خارجية، والانفتاح على تجارب نقابية متقدمة لبعض الدول وتبادل الخبرات.

3 ماذا عن تجربتك الإبداعية ؟

التجربة الإبداعية ابتدأت منذ أول تعيين قرب إمين تانوت 1982، وبحكم البعد عن مسقط الرأس الدار البيضاء، وفائض الوقت متوفر، حيث كنت قارئا نهما للروايات خاصة عبد الرحمان منيف، حنة مينة وغابرييل غارسيا ماركيز، كانت الملاذ، وفي هذه المرحلة بدأت أخط بعض القصص القصيرة، وابعثها لجريدة البيان، وتدرجت إلى أن حضيت بالنشر في البيان الثقافي، الذي كان يشرف عليه الكاتب محمد صوف، وبالمناسبة أشكر الرفيق عبد الواحد ناجم الذي كان يحمل هذه المحاولات لجريدة البيان، بعدها بدأت أنشر في الصفحة الثقافية لجريدة النهج الديمقراطي، وفي 2009 جمعت هذه المحاولات في مجموعة قصصية تحت عنوان (أوكار التماسيح)، وتطورت التجربة نسبيا، وصدرت لي مجموعة من الخواطر (قطارات الآحاد)، وقد حال وباء كورونا الذي فرض الحجر على روايتي الأولى (أريج الطباشير)، وهي تحكي من أول يوم في التدريس إلى يوم تكريمي من طرف زملاء وزميلات في حفل بهيج ببرشيد، رد الاعتبار لتلك الثلاثة عقود التي قضيتها مدرسا بالبادية، جل أبطال قصصي من الفئات المهمشة، كالخادمات والفلاحين المعدمين والرعاة.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر لجريدة النهج الديمقراطي، واعتبر هذه الضيافة في رحاب صفحتها (ضيف العدد) تكريما لشخصي المتواضع.

2 كيف تقيم تجربة الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي واتحاد متقاعديها ومتقاعداتها ؟

تجربة الجامعة الوطنية للتعليم والتوجه الديمقرطي تجربة غنية بالدروس والعبر ويشهد على ذلك حتى الخصوم، فقد أريد لها الموت ولكنها انبعثت كالمارد بدينامية متسارعة، لا يمكن الانصهار فيها إلا من ملك قوة نضالية وإبداعية واقتراحية فهي تتمدد وتتطور وتجيب على الإشكالات النقابية والتربوية، وكل فئة تجد ضالتها فيها، وسر قوتها التدبير الجماعي والديمقراطي، وهي شمعة مضيئة في ظلام دامس، ولا يمكن نكران هذا الأمر إلا ممن كان به صمم، أوفي آذانه وقر أو كانت هجرته لها لغاية في نفسه فما قضاها، وبصفتي كمتقاعد أنتمي لاتحاد متقاعدي ومتقاعدات الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي الحامل لشعار "تقاعدنا عن العمل ولم نتقاعد عن النضال".

إن الإهانة التي وجهت لنا كمتقاعدين ومتقاعدات قبل أربع سنوات خلت، وهي تلك الرسالة من الوزارة الوصية، حيث أنها لم تكن بعض مفرداتها تليق بالتكريم، من قبيل "لقد شطب عليك من لوائح الوزارة، ويشطب عليك" حقا إنه أسلوب مقرف أكيد أن شعور المتلقي الذي أمضى ثلاث عقود ونصف وهو يدرس، إنه فعل يصيب بالخيبة والحسرة. بني للمجهول، إنه خادش في حقنا جميعا، وبالعودة لهذه الفئة العمرية التي رمي بها خارج دورة

الحزب الشيوعي السوداني يهدد بإسقاط الحكومة الانتقالية

مصطفي خياطي

هدد الحزب الشيوعي السوداني الحكومة الانتقالية بالعمل مع أنصاره لإسقاطها حال لم يقدم جميع المسؤولين فيها استقالاتهم.

ورفض الحزب موازنة العام 2021 بعد أن وصفها بأنها "ميزانية الجوع والمرض والفقر".

وأعلن الشيوعي في نوفمبر 2020، انسحابه من قوى الحرية والتغيير -الائتلاف الحاكم -بعد سلسلة خلافات بين الحزب والحكومة الانتقالية حول الإصلاحات الاقتصادية التي تُنفذها.

وقال عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي صديق كبلو في مؤتمر صحفي اليوم الاثنين إن اللجنة المركزية – أعلى هيئة في الحزب – قررت في اجتماعها يوم 29 يناير "ذهاب هذه الحكومة وعدم تشكيل أي حكومة محاصصات كما يجري الآن، وإبعاد المكون العسكري من مجلس السيادة " .

وتابع " ندعو لاستقالة الحكومة بشقيها المدني والعسكري والعمل على تعديل الوثيقة الدستورية.

وأضاف: " إذا لم تستجب الحكومة للاستقالة، فإن الحزب ومن خلال حلفائه في قوى الحرية والتغيير وبدعم أنصاره وداعمي قوى الثورة في الشارع سيعملون متحدين على إسقاط الحكومة ".

وأشار كبلو إلى أن اللجنة الاقتصادية للحرية والتغيير ظلت تفاوض الحكومة حول مجمل القضايا الاقتصادية الملحة، لكنها لم تصل لاتفاق معها لأن " القادمين من وظائف في المنظمات الدولية ظلوا مرتهنين لسياسات تلك المنظمات وعلى رأسها صندوق النقد الدولي".

ووصف الحزب الشيوعي، في بيان، "ميزانية 2021، بأنها ميزانية للجوع والمرض والفقر، لذا يجب رفضها والعمل على إسقاطها".

وأضاف البيان الذي تلاه كبلو خلال المؤتمر الصحفي: "لم يكن مستغربًا أن تسعى الحكومة لتنفيذ السياسات المتفق عليها مع صندوق النقد الدولي وتعمل على تحميل الأزمة للجماهير".

واتهم البيان الحكومة بتضليل الجماهير بإعادة ترتيب الأرقام، بحيث تختفي المخصصات الضخمة للأجهزة الدستورية والدفاعية والأمنية بنقل منصرفات هذه الأجهزة لوزارات أخرى مثل مستشفيات الجيش والشرطة والأمن بدلا عن وزارة الصحة ".

ويراقب صندوق النقد الدولي إصلاحات تُنفذها حكومة الانتقال من بينها تحرير أسعار المحروقات والكهرباء وتخفيض قيمة العملة الوطنية.

وتدافع الحكومة عن الإصلاحات بحجة إنها ضرورية لزيادة النمو الاقتصادي على المدى المتوسط والطويل، رغم إقرارها بقسوة هذه الإصلاحات في الوقت الحالي.

وارتفعت أسعار السلع الغذائية والكهربائية والخدمات بصورة كبيرة في السودان، بالتزامن مع انخفاض قيمة الجنيه الذي بلغ 352 مقابل الدولار الواحد، كما أن معدل التضخم ظل يواصل الارتفاع إذ بلغ معدله في ديسمبر 2020 أكثر من 269%

وقال الحزب الشيوعي إن الميزانية ترتكز على زيادة أسعار الكهرباء والوقود والخبز والضرائب ورسوم الخدمات الحكومية.

المصدر : أخبار السودان.

لنصعد النضال ضد نظام المافيات وآلة قمعه البوليسي

مصطفي خياطي

في وقت احتدّ فيه الصّراع بين أجنحة النظام الرجعي العميل في سبيل تثبيت المواقع السياسية وضمان المطامع وخدمة الأسياد الإمبرياليين والانصياع لإملاءات صندوق النهب الدولي، وبلغت المنظومة الاقتصادية والاجتماعية أوج انهيارها على جميع المستويات، وسُحق فيه الشعب بمختلف فئاته تماما أمام السياسات المنهجة لاغتياله ماديًا ومعنويًا سواء بالتمادي في تفقيره وتجويعه وتهميشه أو بتركه لقمة سائغة للوباء افتراسا للأجساد وحصدا للأرواح، خرجت الجماهير الشعبيّة في كّل الجهات إلى الشوارع والساحات لتدافع عن نفسها وحقّها في الحياة الكريمة منخرطة في جملة من التحركات الاحتجاجية والنضالات الاجتماعية السّلمية، تحرّكات لم يجد الائتلاف الحاكم من ردّ عليها سوى سياسة الحديد والنار في استشراس قمعيّ غير مسبوق عددا وعدّة وأساليب سواء باستعمال العنف بشكل مفرط ووحشيّ أو بالاعتقالات العشوائية التي استهدفت أكثر من 1500 موقوف جلّهم من الشباب وحتى الأطفال أو بالاختطافات التعسفية وصولا إلى حملات التشويه والتكفير للقوى الثوريّة والشباب المحتجّ تزامنا مع تصريحات غير مسؤولة من الأحزاب الرجعية بشقيها الإخواني والدستوري وصلت حدّ التجييش والتحريض على أبناء الشعب الأعزل.

وتعقيبا على ما بلغه الوضع من خطورة، يهمّ الحزب الوطني الديمقراطي الاشتراكي أن يعبر عن:

- مطلق دعمه و مساندته لكلّ النّضالات الشعبية المشروعة التي يخوضها أبناء الشعب في مختلف الجهات إحتجاجا على فشل الحكومات المتعاقبة وآخرها حكومة المشيشي وعدم امتلاكها لأيّة مقاربة اجتماعية واقتصادية قادرة على تقديم حلول لأبناء الشعب.

- إدانته الشديدة للإعتقالات و العنف الهمجي تجاه المحتجين و ما رافقهما من توجيه إعلامي للرأي العام و من تجييش ما يسمى بالنقابات الأمنية ضد الأصوات الحرة و الأحزاب الوطنية والتقدمية وهو ما يعكس عودة قويّة لدولة البوليس والاستبداد.

- إهابته بجماهير شعبنا في كلّ مكان للاستعداد لخوض التحرّكات اللاّئقة بالوفاء للشهيد الرمز شكري بلعيد يوم 06 فيفري.

- دعوة كل القوى الوطنية و التقدمية إلى تصعيد النضال المشترك من أجل الإطاحة بحكم المافيات والفساد والعمالة.

- إستعداده المطلق لمقاومة كل السياسات اللاوطنية واللاشعبيّة التي تعتزم الحكومة الفاشلة تنفيذها ارتهانا لتوصيات صندوق النقد الدولي (مراجعة الأجور، رفع الدعم، طرد العمال وخصخصة المؤسسات العمومية...)

من وحي الأحداث

الافضلية الوطنية هي ضرب من الحمائية في الخبر عن " دابا بريس "

التيتي الحبيب

قال العثماني، إنه وعيا من الحكومة بضرورة منح الأفضلية الوطنية للعروض المقدمة من طرف المقاولات الوطنية والتعاونيات واتحاد التعاونيات والمقاول الذاتي، تم توسيع مجال الاستفادة من نظام الأفضلية في مجال الصفقات العمومية حيث لم يعد مقتصرا فقط على العروض المالية المقدمة من طرف المقاولات الكبرى أو المتوسطة أو الصغرى، وإنما شمل أيضا العروض المالية المقدمة من طرف التعاونيات واتحاد التعاونيات والمقاول الذاتي.

في التعليق

في الدول التي لها إرادة سياسية للدفاع عن مصالحها الخاصة ضد الهيمنة الامبريالية أو الحد منها يتم اللجوء إلى مبدأ الأفضلية الوطنية.

والأفضلية الوطنية طبعا يجب أن تكون هي نفسها مبنية على علاقات شفافة في التنافس الشريف بعيدة عن المحسوبية والغش والرشوة.

السؤال الموجه إلى العثماني هل سيطبق المجمع الشريف للفوسفاط والمكاتب الوطنية الأخرى للسكك الحديد والكهرباء والماء والموانئ والمطارات وغيرها مبدأ الأفضلية الوطنية؟

إذا طبقت هذه المؤسسات هذا المبدأ بطريقة معقولة وشفافة ومصداقية فإنها ستساهم في تطوير النسيج الصناعي والخدماتي الوطني. ستلعب دور القاطرة في تطوير النسيج الاقتصادي والذي عمادها العديد من المصانع المتوسطة والصغيرة والتي لها خبرة عالية في الإنتاج الميكانيكي والكهرباء الميكانيكية والمطاط وغيرها من الاختصاصات المهددة بالافلاس أو الاندثار.

إن النظام القائم برضوخه الدليل لاتفاقيات التبادل الحر قضى على أية إمكانية نهوض صناعي مستقل ببلادنا. تحول المغرب إلى كونطوار تباع فيه المنتجات الأجنبية بما فيها الملابس والأحذية الصينية والتركية.

إن الأفضلية الوطنية هي ضرب من الحنائية ونوع من التمرد على أملاءات منظمة التجارة العالمية التي تفرض شروط الدول الامبريالية على الدول الفقيرة التابعة. ولما تطبقها الدول التي تسعى لاستقلال قرارها وفرض إرادتها فإنها يمكن أن تؤدي إلى حماية النسيج الاقتصادي لهز البلدان وتساهم في تطور قطاعات اقتصادية منتجة وخالقة لفرص العمل القار. هل ستسير الحكومة في هذا المنحى؟ نشك في ذلك كثيرا ولسبب واحد وهو افتقادها للإرادة السياسية وذلك منذ بدية عهد الاستقلال أي الاستقلال الشكلي.